الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الــوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم: الحضارة الاسلامية

أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في سورة محمد دراسة نحوية دلالية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: اللغة والدراسات القرآنية

إعداد: سالم حمدة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. علي زواري أحمد	أستاذ محاضر – ب–	في جامعة حمه لخضر الوادي	رئيسا
أ. محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد – أ–	في جامعة حمه لخضر الوادي	مشرفا
د. عبد الكريم حاقة	أستاذ محاضر – أ–	في جامعة حمه لخضر الوادي	ممتحنا

الموسم الجامعــي : 1441/ 1442هـ – 2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى كل من أسعدهم

تخرجي أهلي وأصدقائي وزملائي بلا استثناء

وشكر خاص لكل من يلهج لسانه دعاء لي

بالتوفيق والنجاح نحو مستقبل مشرق حافل

بالعطاء والرفاهية وإكمال مسيرتي التعلمية.

شكر وعرفان

قال ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»

أشكر الله العلي القدير أولا وأخيرا الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين الذي أهلنا لإكبار علمائنا وإجلال مشايخنا، الذين يستحقون منا ثناء وتمجيدا، فجزيل الشّكر نهديه لأستاذنا المشرف :

" محمد الصالح غريسي " على قبوله الإشراف وعلى مجهوداته المبذولة طيلة مشواري الجامعي وعلى ما قدمه لي من توجيهات ونصائح هامة وقيمة، والشكر موصول لكل الأساتذة الأفاضل نظير المجهودات التي بذلوها معنا طلبة مشوارنا الجامعي فلهم منا أسمى معاني الشكر والتقدير وجزاهم الله عنا خير الجزاء وأبقاهم منبعا للعلم و وذخرا للوطن.

ملخص البحث باللغة العربية

عنوان البحث هو « **أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في سورة محمد دراسة نحوية دلالية**».

حيث تدور إشكاليته حول: كيفية توظيف القرآن الكريم لأدوات الشرط سواء الجازمة أو غير الجازمة في سورة محمد . هل تقتصر هذه الأدوات في دلالتها على الشرط؟ أم أن هناك دلالات أخرى مصاحبة لها ؟. بم تميز القرآن الكريم عن غيره في استخدام أسلوب الشرط؟ وفي توظيف أدواته. سواء في أحكامها النحوية، أو في دلالاتها الشرطية البلاغية .

وقد كانت خطة البحث مقسمة إلى مبحثين كبيرين، تتقدمهما مقدمة ومدخل وتلحقهما خاتمة :

في المدخل: وقفت عند ماهية الشرط من حيث التعريف والأركان والأدوات و كذا أسلوبه في اللغة العربية .

وفي المبحث الأول: تكلمت عن دلالات الشرط في القرآن الكريم ، وقد قسمته إلى ثلاثة مطالب وهي :

- المطلب الأول: الأدوات الشرطية الجازمة في القرآن الكريم .
- المطلب الثاني: الأدوات الشرطية غير الجازمة في القرآن الكريم .
- المطلب الثالث :المعاني البيانية والدلالية للشرط في القرآن الكريم

أما المبحث الثاني: فكان تطبيقيا وهو مقسم الى ثلاثة مطالب أيضا وهي :

- المطلب الأول :بين يدي سورة محمد
- المطلب الثاني :دلالات أدوات الشرط الجازمة في سورة محمد
- المطلب الثالث :دلالات أدوات الشرط غير الجازمة في سورة محمد

مع التركيز على ناحيتين : النحوية الإعرابية، والدلالية.

ثم ختمت ذلك بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج المسجلة في هذا البحث، وفي نهاية المطاف ذكرت المصادر والمراجع التي رجعت إليها، ثم في الأخير ذيلت المذكرة بفهارسها.

وهنا تجدر الاشارة إلى ضرورة تعلُم النحو من خلال الاطِلاع على معرفة أصوله ومحاولة تيسيره وتسهيله للطلاب والاجتهاد في معرفة أساليب الشرط وتطبيقها على الدراسات المعاصرة .

– الدعوة لقراءة التراث العربي الاسلامي ، و محاولة مقارنته بواقع اللغة العربية المعاصر .

– الدعوة الى الاطِلاع على جهود علماء اللغة والمفسرين المغمورين وخاصة المغاربة ،ومحاولة نشرها عربيا وعالميا.

– الاهتمام الأمثل بالدراسات اللغوية المتخصصة في الدراسات القرآنية وانشاء مخابر معاصرة خاصة بذلك .

ملخص البحث باللغة الانجليزية

The title of the note is

The tools of the assertive and non- assertive conditional in Surat Muhammad, a grammatical semantic study

Where his problem revolves around: How the Holy Qur'an employs the conditional tools, whether assertive or not, in Surat Muhammad. Are these tools limited in their significance to the condition? Or are there other indications accompanying it? This is worth noting the need to learn grammar by learning about its origins and trying to facilitate and facilitate it for students and diligence in knowing the methods of the condition and applying them to contemporary studies As well as the invitation to read the Arab Islamic heritage

ملخص البحث باللغة الفرنسية

Le titre de la recherché:

Les outils du conditionnel assertif et non concluant dans la sourate Muhammad, une étude grammaticale sémantique

Où tourne son problème : Comment le Saint Coran emploie les outils conditionnels, qu'ils soient assertifs ou non, dans la sourate Muhammad. Ces outils sont-ils limités dans leur importance pour la maladie ? Ou y a-t-il d'autres indications qui l'accompagnent ?Cela vaut la peine de noter la nécessité d'apprendre la grammaire et de connaître ses origines et d'essayer de la faciliter et de la faciliter pour les étudiants et de s'efforcer de connaître les méthodes de la condition et de les appliquer aux études contemporaines Et la lecture de l'héritage arabo- islamique

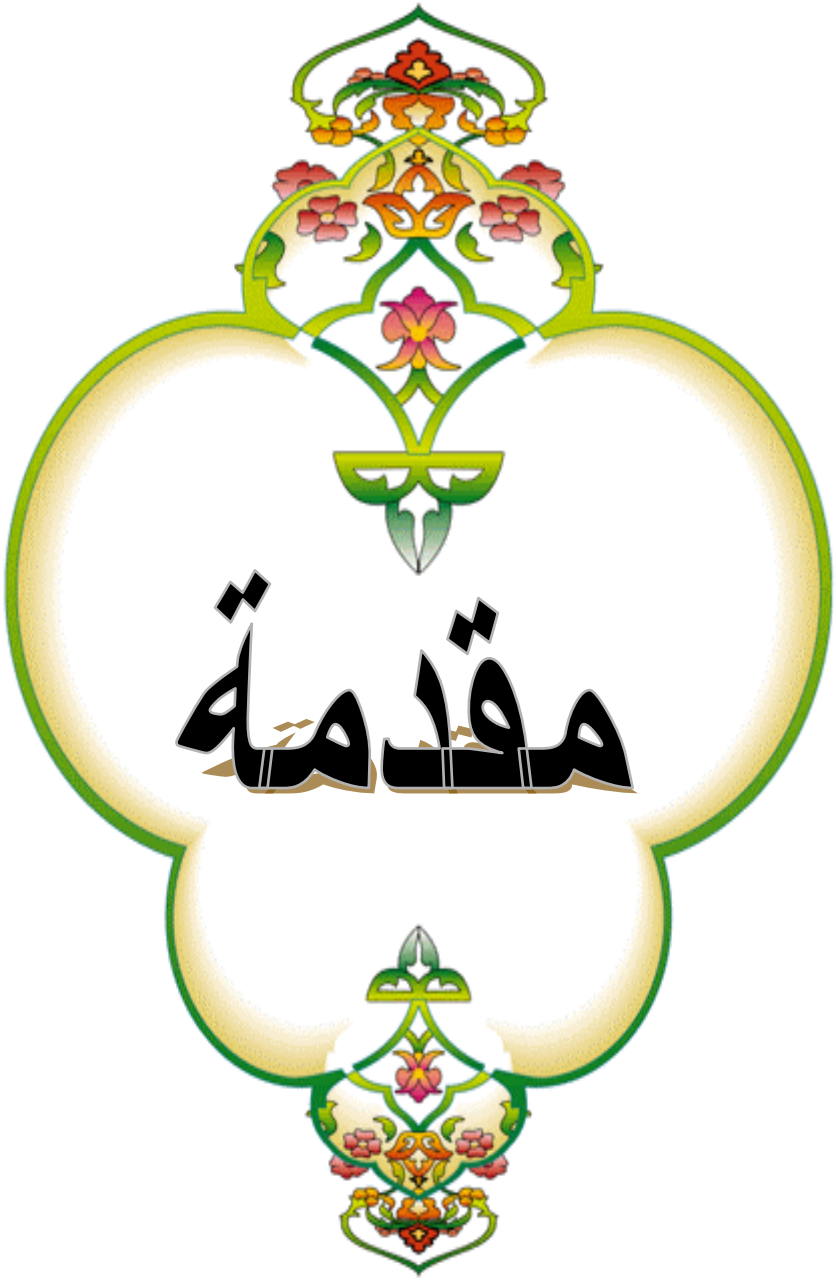
مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد النبي العربي الأمين صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة وسلاما دائمين متتابعين متلازمين إلى يوم الدين ثم أما بعد.

إن الأساليب البلاغية في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة وزاخرة المعاني والدلالة ،ومن بين الأساليب – التي استرعت انتباهي وسلبت لبي- أسلوب الشرط وأحكامه، الذي صاغه القرآن في أبهى حلـــــــله ، وأسمى جمالياته وتجلياته ، وقد اخترت إحدى سوره لتكون نموذجا ومدونة لدراستي ، وهي سورة محمد.

أولا عنوان البحث :

« **أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في سورة محمد دراسة نحوية دلالية**».

ثانيا إشكالية البحث :

إن الأسلوب القرآني متميز ومثير له نسق جذّاب ونظم أخّاذ يسلب اللبّ ويشدّ الأنفاس وله مظاهر عدة من بينها التوظيف العجيب للروابط اللغوية والروابط المنطقية التي تزيد للمعنى قوة وصلابة وإعجازا وخاصة في أسلوب الشرط وتناسق أدواته الجازمة أو غير الجازمة بالمعنى الدلالي:

فهل تقتصر هذه الأدوات في دلالتها على الشرط؟ أم أن هناك دلالات أخرى ؟ بم تميز القرآن الكريم عن غيره في استخدام أسلوب الشرط وفي توظيف أدواته ،سواء في أحكامها النحوية، أو في دلالاتها الشرطية البلاغية؟ كيف وظف القرآن الكريم الأدوات الشرطية بنوعيها في سورة محمد نحويا ودلاليا ؟ .

ثالثا: أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في كونه يلقي الضوء على قضية بالغة الأهمية ألا وهي: الأسلوب الشرطي في النحو ودلالته وما يتفرع عنه من أنماط وصور وأغراض بلاغية استرعت انتباه النحاة وأعجزت جهابذة علماء اللغة خاصة في المدونة القرآنية.

رابعا: أسباب اختيار البحث:

دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة، منها:

- أ /ذاتية : حبي الكبير للقرآن الكريم واحساسي الأكبر بنوال ثوابه وثمرة جزائه ويقيني أن بذل الجهد في البحث فيه ومدارسته عبادة .
- ب/ موضوعية : محاولة الكشف عن إعجاز القرآن الكريم من ناحية نظمه ونحوه ودلالته.
- إبراز حقيقة الأدوات الشرطية في القرآن الكريم، والاحتكام إليه في التأصيل للقواعد النحوية.

خامسا: صعوبات البحث :

- حيرة الاختيار خاصة مع تعدد الآراء والخلافات النحوية بين علماء النحو خاصة بين مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة وأتباعهما.

- نقص المؤلفات الخاصة بدراسة القرآن دلاليا.

- سعة الموضوع التي تحتم اختيار النصوص القرآنية والعودة بها إلى علماء التفسير من جهة وعلماء النحو من جهة اخرى وهذا الأمر يتطلب وقتا وجهدا أكثر للاختيار والبحث والتأصيل

- القيام بمفردي بالبحث والإعداد في هذا الموضوع الواسع .

سادسا : الدراسات السابقة :

إن أسلوب الشرط وأحكامه النحوية، وأدواته الشرطية الجازمة وغير الجازمة، عامرة وكثيرة، والدراسات فيها تملأ رفوف المكتبات لما للقرآن الكريم من ابداع وتجل لا تنقضي أعاجيبه وقد وجدت من سبقني قد طرق باب الشرط وأسلوبه ولكن الجديد في بحثي هذا حاولت من خلاله التركيز على أسلوب الشرط في سورة محمد دلاليا ونحويا ، وقد استفدت من بعض من الدراسات السابقة استفادة كبيرة ، أذكر منها: أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم –دراسة نحوية دلالية– لمؤلفه محمد فهد ديب الجمل وكذا اجتماع القسم والشرط في الحديث النبوي الشريف رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية (تخصص النحو والصرف) للطالب :عبد الله موسى يونس جامعة أم درمان الإسلامية ، إضافة إلى : تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية على السور من الأحقاف إلى الصف اعداد الطالب :محمد عبد المجيد قفة الذي قدمه اِستِكمالا لِمُتطلباتِ الحُصولِ على درجةِ الْماجِستِيرِ في التفسير وعلوم القرآن بِكُليةِ :أصول الدين فِي الجْامِعةِ الإِسلامِيةِ بِغزة.

هذا وقد استفدت كثيرا من كتب التفاسير اللغوية، كتفسير ابن عاشور– الذي ركزت عليه في دراستي — إضافة الى مصادر ومراجع أخرى لها علاقة بأسلوب الشرط.

سابعا: المنهج المتبع :

وأما عن المنهج المتبع في هذا البحث، فكان اعتمادي غالبا على الوصف والتحليل لماهية أسلوب الشرط وأدواته الجازمة وغير الجازمة خاصة، وتظهر أحيانا المقارنة في مناقشة آراء النحويين وأقوالهم .

ثامنا خطة البحث :

وأما عن خطة البحث: فقد قسمته مبحثين كبيرين، تتقدمهما مقدمة ومدخل وتلحقهما خاتمة في المدخل: وقفت عند ماهية الشرط من حيث التعريف والأركان والأدوات و كذا أسلوبه في اللغة العربية وفي **المبحث الأول**: تكلمت عن دلالات الشرط في القرآن الكريم ،وقسمته إلى ثلاثة مطالب وهي :

المطلب الأول: الأدوات الشرطية الجازمة في القرآن الكريم .

المطلب الثاني: الأدوات الشرطية غير الجازمة في القرآن الكريم .

المطلب الثالث : المعاني البيانية والدلالية للشرط في القرآن الكريم

أما **المبحث الثاني**: فكان تطبيقيا وهو مقسم الى ثلاثة مطالب أيضا وهي :

المطلب الأول : بين يدي سورة محمد

المطلب الثاني : دلالات أدوات الشرط الجازمة في سورة محمد

المطلب الثالث: دلالات أدوات الشرط غير الجازمة في سورة محمد

مع التركيز على ناحيتين : النحوية الإعرابية، والدلالية.

ثم خلصت إلى خاتمة أوجزت فيها أهم النتائج المسجلة في هذا البحث والتوصيات المقترحة ، وفي نهاية المطاف ذكرت المصادر والمراجع التي رجعت إليها، ثم في الأخير ذيلت المذكرة بفهارسها العلمية .

تاسعا : مصادر الموضوع ومراجعه:

وأما مصادر الموضوع ومراجعه فكثيرة ومتنوعة، حسب مجالاتها المنسوبة إليها ؛كاعتمادي على التفاسير اللغوية والبلاغية كالتحرير والتنوير لابن عاشور وتفسير الألوسي، والمؤلفات النحوية المعاصرة المسهلة وغيرها ، وكذا المعاجم العربية، كما كان لبعض الرسائل الجامعية دورها في توجيه هذا البحث.

وختاما أقول: جل من قال في كتابه الكريم ﴿ **ذلك الكتاب لا ريب فيه** ﴾ وما سواه فيعلوه الريب والشك والتقصير والكمال لله وحده وما توفيقي الا به عليه توكلت وبه أستعين ، وهو الهادي الى سواء السبيل وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطالب :سالم حمدة

مدخل

–توطئة:

الأسلوب البلاغي في اللغة نوعان هما :الأسلوب الخبري والأسلوب الانشائي ويعد أسلوب الشرط من الأساليب الإنشائية ، وهو كل كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب أو الشك في حقيقته، لذا يسمى إنشائياً، وكما هو معلوم فإنّ الأساليب الإنشائية تأتي حسب المعنى المؤْحِي به نص الكلام، ومنه نحدد الأسلوب ونوعه فنقول: الاستفهام والنهي والنداء والامر وغيره وحديثنا سيكون مرتكزا حول أسلوب الشرط .فما تعريفه وما هي أركانه وما أدواته وأسلوبه في اللغة العربية ؟

1– تعريف أسلوب الشرط لغة واصطلاحا:

أ– لغة: جاء في معجم تاج اللغة وصحاح العربية:" [شرط] الشَرْطُ معروفٌ، وكذلك الشَريطَةُ، والجمع شُروطٌ وشَرائِطُ. وقد شَرَطَ عليه كذا يَشْرِطُ ويَشْرُطُ، واشْتَرَطَ عليه. والشَرَطُ بالتحريك: العلامةُ. وأَشْراطُ الساعةِ: علاماتُها"[1]. وهو ما ذهب اليه ابن منظور في لسان العرب حيث يقول الشَّرْطُ:" إِلزامُ الشَّيْءِ والتِزامُه فِي البيعِ وَنَحْوِهِ، وَالْجَمْعُ شُروط".[2]

ب – اصطلاحا : يقول (الجرجاني)"الشَّرط: تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وقيل: الشرط: ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجًا عن ماهيته، ولا يكون مؤثرًا في وجوده، وقيل: الشرط: ما يتوقف ثبوت الحكم عليه"[3]. وعرفه ايميل بديع يعقوب" الشرط هو قرن أمر بآخر مع وجود أداة شرط بحيث لا يتحقق الثاني الا بتحقق الأول[4]"،جاء في كتاب الأشباه والنظائر " إن هذا الذي يسميه النحاة شرطاً هو في المعنى سببٌ لوجود الجزاء ، وهو الذي يسميه الفقهاء علة ، ومقتضياً ،

---

[1] تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) ت: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ط: 4 1407 هـ - 1987 م، ج3،ص136.

[2] لسان العرب: ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ط. صادر) الناشر: دار صادر – بيروت ،ج8،ص57

[3] التعريفات للسيد الشريف الجرجاني الحنفي(المتوفى816هـ)،دار الكتابة العلمية . ص 129 (باب الشين)

[4] –ايميل بديع يعقوب : موسوعة النحو والصرف ، دار العلم للملايين، بيروت لبنان،ط07س2009،ص407.

وموجباً ، ونحو ذلك ،فالشرط اللفظي سببٌ معنوي"[1] ، يقول حلال الدين السوطي " الشرط يقتضي جملتين ،احداهما شرط والأخرى جزاء وجواب وربما سمي المجموع شرطا وسمي أيضا جزاء " [2].

2– أركان أسلوب الشرط:

ورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية أن الشرط هو:" أسلوب لغوي له مكونات وأركانه وهي أداة وفعلان الثاني منهما يترتب حصوله على حصول الأول أو هو جواب وجزاء له وقد سمي هذا الأسلوب بجزأيه الشرط إذ أن فعل الشرط جزء منه."[3]

من هذا التعريف ندرك بأن أركان الشرط ثلاثة هي : أداة الشرط /فعل الشرط /جواب الشرط، وقد يحذف أحد الأطراف أو كلاهما لمقتضى المقام والحال ويدل على ذلك السياق بقرينة فعلية أو أداة ربط أو حرف أو معنى. وتفصيل الأركان يكون كالآتي:

أ– أدوات الشرط في اللغة العربية:

أداة الشرط في اللغة العربية تدخل على جملتين والأصل فيها أن تتصدر الكلام " فجميع أدوات الشرط حقها أن تكون في صدر الجملة [4]" وتنقسم الى حروف وأسماء وظروف وهذه الأدوات إما أن تكون عاملة او غير عاملة ، ونجد أن النحاة صبوا جم اهتمامهم على الأدوات العاملة وأهملوا الأدوات غير العاملة والتي كان حديثهم فيها عرضا ،وقد ربط سبويه[5] والمبرد[6] الأدوات العاملة بالجزاء أو المجازاة والذي بدوره مرتبط بالجزم ، فأداة الجزاء عنده لا بد لها أن تكون جازمة وقد خصص

---

[1] الأشباه والنظائرفي النحو: جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، دار الكتاب العلمية ،فن المناظرات والمجالسات والمذاكرات والمراجعات والمحاورات والفتاوى،ص52

[2] المرجع نفسه، ص52.

[3] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات اللغوية والصرفية، دار الفرقان مؤسسة الرسالة، ط ، 1 1415هـ . 1985م، ص114 .

[4] المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ، عبد الله بن يوسف الجديع العنزي ، الناشر: مؤسسة الريان ط3 ، 2007 ص125

[5] سِيبَوَيْه (148 هـ - 180 هـ) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، يُكنى أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة المشاهير، من آثاره: كتاب سيبويه في النحو.

[6] أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبَرِّد، (210 هـ، /286 هـ)، أحد العلماء المشاهير في علوم البلاغة والنحو والنقد، أهم مؤلفاته :الكامل في اللغة والأدب

ابن مالك[1] للأدوات غير جازمة فصلا ألحقه بالأدوات الجازمة وتبعه في ذلك شراح الألفية وهو في تقسيمه الأدوات إلى أنواعها ، بدأ بوظيفتها من دلالة التركيب الشرطي على زمن الفعل في سياقه حيث يقول:" أدوات الشرط وهي كلمات وضعت لتدل على التعليق بين جملتين ، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية وهذا التعليق نوعان : تعليق ماض على ماض ، وتعليق مستقبل على مستقبل "[2] وعليه يمكن تصنيف أدوات الشرط عند النحاة المتأخرين بحسب عملها ودلالتها على الزمن الى مجموعتين :

أولاهما أدوات شرط تجزم ما بعدها : يقول ابن مالك :

" واجزم بإن ومن و ما ومهما أي متى أيان أين إذما

وحيثما أنّى وحرف؟ إذ مـــا كإن وباقي الأدوات أسمـــا

فعلين يقتضين شرط ؟ قدِّما يتلو الجزاء وجواباً وُسِما "[3]

لقد عدّ ابن مالك احدى عشر أداة جازمة وسماها أداة ولم يسمها حروف ولا أسماء، لأن الأداة أعمُّ من الحرف أو الاسم، كما بَيَّن لنا أنَّ هذه الأدوات التي تجزم فعلين تحتاج إلى شرط وجوابه، الشَّرط الأول الذي قُدِّما، والثاني الجزاء الذي يتلوه ويُسمَّى جواباً، ثُم بيَّن لنا أنَّ هذين الفعلين قد يكونا ماضيين، يعني: لفظاً لا معنى، أو مضارعين، أو متخالفين، يعني: الأول ماضي والثاني مضارع، أو بالعكس، وهذه أربعة أحوال وكلها واردة[4]

[1] محمد بن عبد الله بن مالك الطائي المعروف بابن مالك (600 هـ-672 هـ) هو عالم لغوي كبير ، أشهر مؤلفاته الألفية، التي عُرِفت باسمه "ألفية ابن مالك".

[2] شرح التسهيل : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ج3 ،ص386.

[3] ألفية ابن مالك في النحو والصرف : جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص 58 ،البيتان/696 و697.

[4] ينظر: شرح ألفية ابن مالك المؤلف: أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي http://alhazme.net [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ج113،ص01]

يقول ابن مالك:

" وماضيين أو مضارعيـــــن *** تلفيهما أو متخـــــــالفين

وبعد ماض رفعك الجزا حسن *** ورفعه بعد مضارع وهن"[1]

وثانيهما أدوات شرط لا تجزم ما بعدها وهي : أدوات تفيد الشرط كما تفيده الأدوات الجازمة ومعنى إفادتها الشرط أن بعدها جملتين وأن حصول مضمون الأولى شرط في حصول مضمون الثانية، فالأولى شرط والثانية جواب. وتختلف عن أدوات الشرط الجازمة في أنها لا تجزم وهي سبع أدوات هي: إذا ولو، ولولا، ولوما، وكلما، وأما، ولما [2] ولكل أداة معنى واعراب خاص بها يعرف حسب الدلالة والسياق

أما اعرابهم فيلخص فيما يلي :

1-كل أدوات الشرط مبنية

2- أدوات الشرط (الحروف) لا محل لها من الإعراب مثل :إنْ .

3- أدوات الشرط (الظروف) منصوبة على الظرفية مثل: متى.

4-أدوات الشرط (الأسماء) مرفوعة بالابتداءِ، أو منصوبة المفعولية، أو مجرورة بحرف الجر.

مثل: من- ما[3].

[1] ألفية ابن مالك : ص 58 ،البيتان 698 و699.

[2] ينظر : اللُّمَعُ البهية في قواعد اللغة العربية: محمد محمود عوض الله دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة الثانية 2003، ص238.

[3] ينظر : الجملة الشرطية عند العرب : أبو أوس إبراهيم الشمسان الناشر: مطابع الدجوي، عابدين. الطبعة: الأولى، 1981م ،ص181

ب– جملة الشرط وجملة جواب الشرط:

الأصل أن يكون الشرط وجوابه جملتين فعليتين، ولهما أحوال: وأحاول في هذه الجزئية أن أقف عند النموذج القرآني وأضع تحت المطلوب سطرا لأستنتج منه الحالة وفق التقسيم الذي أشار اليه ابن مالك في ألفيته[1]:

1- **فعل الشرط ماضياً وجوابه ماضيا:** – ومثاله من القرآن الكريم **قوله تعالى:** ﴿ **إِن أَحسَنتُم أَحسَنتُم لِأَنفُسِكُم** ﴾"[2]، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا بَطَشتُم بَطَشتُم جَبَّارِينَ** [3] ﴾، وقوله تعالى: ﴿ **عَسَىٰ رَبُّكُم أَن يَرحَمَكُم وَإِن عُدتُّم عُدنَا وَجَعَلنَا جَهَنَّمَ لِلكَٰفِرِينَ حَصِيرًا** ﴾".

حيث نلاحظ في هذه الآيات الثلاثة أن أداة الشرط دخلت على جملتين فعلهما ماضيا يحمل دلالة المستقبل .

2- **فعل الشرط مضارعاً وجوابه مضارعا:** قال الله تعالى: ﴿ **أَينَمَا تَكُونُوا يُدرِككُّمُ ٱلمَوتُ وَلَو كُنتُم فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبهُم حَسَنَة يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِن عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبهُم سَيِّئَة يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِن عِندِكَ قُل كُلّ مِّن عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلقَومِ لَا يَكَادُونَ يَفقَهُونَ حَدِيثا**﴾[4] ، وقال أيضا: ﴿ **إِن يَثقَفُوكُم يَكُونُوا لَكُم أَعدَآء وَيَبسُطُوٓا إِلَيكُم أَيدِيَهُم وَأَلسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا لَو تَكفُرُونَ**﴾[5]

وقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾[6].

[1] ينظر : ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ص58، البيتان698 و699

[2] سورة الاسراء، الآية 17

[3] سورة الشعراء ، الآية 130

[4] سورة النساء، الآية 78

[5] سورة الممتحنة، الآية 02

[6] سورة الطلاق، الآيتين 02-03

3- **فعل الشرط ماضيا وجواب الشرط مضارعا** قال الله تعالى: ﴿ **يَومَ تَجِدُ كُلُّ نَفس مَّا عَمِلَت مِن خَير مُّحضَرا وَمَا عَمِلَت مِن سُوٓء تَوَدُّ لَو أَنَّ بَينَهَا وَبَينَهُۥ أَمَدَا بَعِيدا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلعِبَادِ**﴾[1].

4- **فعل الشرط مضارعاً وجوابه ماضيا:** قال تعالى: ﴿ **لَو نَشَآءُ جَعَلنَٰهُ أُجَاجا فَلَولَا تَشكُرُونَ** ﴾[2]

وقال أيضا : ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ**﴾[3] .

وهناك مواضع أخرى لم يذكرها ابن مالك في البيتين السابقين كفعل الشرط ماضيا وجواب الشرط فعل أمر وقد وردت في القرآن الكريم مثل قوله تعالى:﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**﴾[4]

وكذلك فعل الشرط مضارعا وجواب الشرط فعل أمر كما في قوله تعالى:﴿ **فَإِن لَّم تَفعَلُوا وَلَن تَفعَلُوا فَٱتَّقُوا ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلحِجَارَةُ أُعِدَّت لِلكَٰفِرِينَ**﴾[5]

ولعل ما يشد الانتباه ويسترعي التأمل والتبصر في آي القرآن الكريم ظاهرة الحذف التي تزيد للمعنى قوة وتعمقا ودلالة فحذف جملتي الشرط وجوابه والابقاء على الأداة وحدها لإفادة المعنى حتما تفضي الى لغة الاعجاز وقد أدخلها بعض أهل البلاغة فيما سمّوه "بديع الاكتفاء"، ولشمس الدين النواجي(ت:859ه) مؤلف مفرد فيه سمّاه "الشفاء في بديع الاكتفاء"[6].

---

[1] سورة آل عمران ، الآية 30.

[2] سورة الواقعة ، الآية 70.

[3] سورة التحريم ، الآية 04.

[4] سورة النصر الآية 1،2،3.

[5] سورة البقرة ، الآية 24.

[6] الكتاب: الشفاء في بديع الاكتفاء المؤلف: محمد بن حسن بن علي بن عثمان النَّوَاجي، شمس الدين (ت 859ه) تحقيق ومراجعة: الدكتور محمود حسن أبو ناجي الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت الطبعة: الأولى، 1403 ه عدد الصفحات: 99

ومن أمثلة ما قيل فيه بحذف جملة الشرط أو جوابها في القرآن الكريم:

1-قوله الله تعالى: ﴿**يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّ أَرضِي وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰيَ فَٱعبُدُونِ**﴾[1]

الفاء الأولى جواب شرط مقدر، وأما الثاني فتكرير ليوافق المفسر المفسر، فيقال حينئذ: المعنى إن أرضي واسعة إن لم تخلصوا لي العبادة في أرض فأخلصوها لي في غيرها، وتكون جملة الشرط المقدرة أعني إن لم تخلصوا[2] .قال الزمخشري: "فإن قلت: ما معنى "الفاء" في "فَاعْبُدُونِ" وتقديم المفعول؟ قلت: "الفاء" جواب شرط محذوف، لأنّ المعنى: إنّ أرضى واسعة فإن لم تخلصوا العبادة لي في أرض فأخلصوها لي في غيرها، ثم حذف الشرط وعوّض من حذفه تقديم المفعول، مع إفادة تقديمه معنى الاختصاص والإخلاص"[3]

2- قال تعالى ﴿:**فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱليَتِيم**﴾[4]

قال الشوكاني :" الفاء جواب شرط مقدر: أي إن تأملته أو طلبته فذلك الذي يدع اليتيم"[5].

وجاء في تفسير الألوسي "الفاء في قوله تعالى: ﴿**فذلك الذي يدع اليتيم**﴾ قيل: للسببية وما بعدها مسبب عن التشويق الذي دل عليه الكلام السابق. وقيل: واقعة في جواب شرط محذوف. والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء أو بالإسلام إن لم تعرفه فذلك الذي يكذب بذلك هو الذي يدع اليتيم؛ أي: يدفعه دفعا عنيفا ويزجره زجرا قبيحا، ووضع اسم الإشارة موضع الضمير للدلالة على التحقير، وقيل: للإشعار بعلة الحكم أيضا وفي الإتيان بالموصول من الدلالة على تحقق الصلة ما لا يخفى"[6]

---

[1] سورة العنكبوت، الآية 56.

[2] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،المجلد الثامن11-16ص11

[3] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ج3،ص446 .

[4] سورة الماعون، الآية 02

[5] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ،دار الفكر دمشق سوريا ،ج1،ص499

[6] روح المعاني : الألوسي ،ج11،ص11

3- ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَولِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلوَلِيُّ وَهُوَ يُحيِ ٱلمَوتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيء قَدِير﴾[1].

فالفاء في قوله فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ جواب شرط مقدّر، كأنه قيل بعد إنكار كل ولى سواه: إن أرادوا وليا بحق، فالله هو الولي بالحق، لا ولىّ سواه وَهُوَ يُحْيِ أي: ومن شأن هذا الولي أنه يحيى الْمَوْتى وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فهو الحقيق بأن يتخذ وليا دون من لا يقدر على شيء.[2] ويعزز هذا القول ما ذهب اليه ابن عاشور في التحرير والتنوير حيث يقول:"والفاء في قوله: ﴿**فالله هو الولي**﴾ فاء جواب لشرط مقدر دل عليه مقام إنكار اتخاذهم أولياء من دون الله، لأن إنكار ذلك يقتضي أن أولياءهم ليست جديرة بالولاية، وأنهم ضلوا في ولايتهم إياها، فنشأ تقدير شرط معناه: إن أرادوا وليا بحق فالله هو الولي" [3].

[1] سورة الشورى ، الآية 09

[2] ينظر: الكشاف : الزمخشري،ص975

[3] تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر تونس 1984 ، ج25، ص 40.

المبحث الأول :

دلالات أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في القرآن الكريم

لقد قُسمت أدوات الشرط باعتبار العمل النّحوي والأثر الذي تحدثه في الحركة الإعرابية إلى قسمين: أدوات شرطية جازمة وأخرى شرطية غير جازمة أو أدوات عاملة وأدوات غير عاملة.

المطلب الأول :دلالات أدوات الشرط الجازمة في القرآن الكريم :

أولا: دلالة الشرط المطلقة (إن، من، ما ، لما ،أما):

إن: وهو حرف شرطي ويدل على مطلق معنى الشرطية وتعليق الجواب بالشرط[1] وفي هذا الاطار يقول سيبويه: "زعم الخليل أن (إن) هي أم حروف الجزاء، فسألته لم قلت ذلك؟ فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن، فيكن استفهاما، ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة[2] ، وكذلك المبرد في المقتضب عدها أصل الجزاء. وهي أصل أدوات الشرط الجازمة[3]، وبها تفسّر كثير منها، وتختصّ بدخولها على الاسم المرفوع الذي بعده فعلٌ يفسّره، كما في قول تعالى:﴿**وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَينَهُمَا فَإِن بَغَت إِحدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخرَىٰ فَقَٰتِلُوا ٱلَّتِى تَبغِى حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَت فَأَصلِحُوا بَينَهُمَا بِٱلعَدلِ وَأَقسِطُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقسِطِينَ**﴾[4].

وتدخل على الفعل الماضي و المضارع ،وتستعمل "إن" غالباً لما يقلّ وقوعه أو يُشكّ فيه، بخلاف "إذا" التي تُستعمل غالباً لما يكثر وقوعه أو يُتوقّع ،وقد اجتمعا في قول الله تعالى: ﴿**فَإِن خِفتُم فَرِجَالًا أَو رُكبَانا فَإِذَآ أَمِنتُم فَٱذكُرُوا ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَم تَكُونُوا تَعلَمُونَ**﴾[5] فالخوف حالة عارضة، والأمن أكثر؛ وفي الآية لطيفة أخرى، وهي تعظيم الرجاء لمن ابتلي بالخوف بأن يتوقّع الأمن؛ وذلك في قوله تعالى: "فإذا أمنتم" فنزّل الأمن منزلة الأمر القادم المتوقّع وقوعه[6].

---

[1] مختصر النحو : عبد الهادي الفضلي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط 7 ، 1980. م، ص 221.

[2] الكتاب: عمرو بن عثمان ، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) : الطبعة: الثالثة، 1988 م ،ج3 ،ص63.

[3] المقتضب: أبي العباس محمد بمن يزيد المبرد، ت محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية قليوب مصر1994، ج1، ص368

[4] سورة الحجرات ، الآية 09

[5] سورة البقرة ،الآية 239

[6] ينظر: المرجع السابق

ولها دلالات ومعاني أخرى كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِن كُنتُم فِي رَيب مِّمَّا نَزَّلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا فَأتُوا بِسُورَة مِّن مِّثلِهِۦ وَٱدعُوا شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ**﴾[1]

قال النحويون:" (إن) دخلت هاهنا لغير شك، لأن الله تعالى علم أَنهم مرتابون، ولكن هذا عادة العرب في خطابهم ، وقد تخرج الى غرض آخر كقولك: (إن كنت إنساناً فافعل كذا)، وأنت تعلم أنه إنسان، و (إن كنت ابني فاعطف علي) فالله تعالى خاطبهم على عادة خطابهم فيما بينهم"[2].

إعراب الآية : : جملة ﴿**وإن كنتم**﴾ مستأنفة. الجار ﴿**مما**﴾ متعلق بصفة لـ ﴿**ريب**﴾ . الجار ﴿**من مثله**﴾ متعلق بنعت لسورة. الجار ﴿**من دون**﴾ متعلق بحال من ﴿**شهداءكم**﴾ . جملة ﴿**إن كنتم صادقين**﴾ مستأنفة لا محل لها، وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله[3].

وفي نموذج آخر مختار نجد تداخلا بين الأداة (إن) وحرف النفي (لا) كما في قوله تعالى : ﴿ **إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبكُم عَذَابًا أَلِيما وَيَستَبدِل قَومًا غَيرَكُم وَلَا تَضُرُّوهُ شَيئًا وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيء قَدِيرٌ**﴾[4]

إعراب الآية : ﴿**إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم**﴾: ﴿**إلا**﴾ إن اداة شرط، ولا أداة نفي ﴿**تنفروا**﴾ جملة الشرط وفعلها مضارع ﴿**يعذبكم**﴾ جملة جواب الشرط وفعلها مضارع أيضا.

دلالة الشرط : وفي هذا الشأن يقول ابن عاشور – متحدثا عن الدلالة النحوية لأسلوب الشرط – : "وأتي بإن في تعليق هذا الشرط وهو كونهم في ريب، وقد علم في فن المعاني اختصاص إن بمقام عدم الجزم بوقوع الشرط، لأن مدلول هذا الشرط قد حف به من الدلائل ما شأنه أن يقلع الشرط من أصله بحيث يكون وقوعه مفروضا فيكون الإتيان بإن مع تحقق المخاطب علم المتكلم بتحقق الشرط توبيخا

[1] سورة البقرة ، الآية 23

[2] ذكر ابن الجوزي نحوه، فربما نقله عن الواحدي، وربما نقله عن ابن الأنباري وهو الأقرب، حيث إنه كثيراً ما ينقل عنه، فيكون من كلام ابن الأنباري، انظر: " زاد المسير في علم التفسير (ط المكتب الإسلامي ودار ابن حزم): عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي " ج1 ص 49.

[3] المجتبى من مشكل إعراب القرآن : أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1426 هـ ،ج1،ص16

[4] سورة التوبة ، الآية 23

على تحقق ذلك الشرط، كأن ريبهم في القرآن مستضعف الوقوع. ووجه ذلك أن القرآن قد اشتطت ألفاظه ومعانيه على ما لو تدبره العقل السليم لجزم بكونه من عند الله تعالى".[1]

حيث نلمس في هذه الآية القرآنية نبرة التهديد الذي يختلع القلوب من الصدور بناه على أداة الشرط (إن) الداخلة على الفعل المنفي " لا تنفروا" وفي اصطفاء "إن" المقيمة جانبي الأمر على درجة سواء إقامةٌ للمخاطبين مقام المواجهة مع أنفسهم في حالتيها، فينظرون عاقبتهم في كل حال، وأبرز لهم عاقبة الرغبة في عدم النِّفار: (إن لا تنفروا) حتى يتبين لهم ما إذا كانوا قادرين على تلقى ذلك الجزاء المرعب الذي صرح لهم به: يعذبكم عذابا أليما.[2]

ذلك وجه من وجوه الإتيان بأسلوب الشرط على هذا النهج: أدخل الأداة على الفعل المنفي (إن لا تنفروا) ولم يقل (إنْ تنفروا يدخلكم جنات ... وهو لم يكتف بهذا الجواب: ﴿ **يعذبكم عذابًا أليما**﴾ بل عطف عليه لونا آخر: ﴿ **ويسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ** ﴾ جاء في مواطن عدة التهديد بمثل هذا[3]

وقد رسمت في المصاحف إلا من قوله: ﴿**إلا تنفروا**﴾ بهمزة بعدها لام ألف على كيفية النطق بها مدغمة، والقياس أن يكتب (إن لا) بنون بعد الهمزة ثم لام ألف.

وقد تدغم (إن) مع (ما) النافية فتصبح إما الشرطية ولها مواضع عدة في القرآن الكريم يقول الله تعالى: ﴿**وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا** ﴾[4]

و كذلك قوله تعالى: ﴿**فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا**﴾ [5].

من : هو اسم شرطي ما وضع في أصله للدلالة على شيء يعقل غالبا فإذا تضمن معه معنى الشرط غالبا صار أداة شرطية للعاقل جازمة .كقوله تعالى : ﴿**مَن يَعمَل سُوّءا يُجزَ بِهِۦ** ﴾[6]وضعت للدلالة على

---

[1] التحرير والتنوير: ابن عاشور ، ج1، ص336

[2] ينظر : شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية : محمد توفيق محمد سعد – بلاغة أسلوب الشرط ،ط1422،1،ص55-56

[3] ينظر :المرجع نفسه

[4] سورة التوبة ، الآية 39

[5] سورة مريم ، الآية 26

[6] سورة النساء الآية 123

على العاقل، وأدت معناها الوظيفي الذي هو التعليق وهذا ما نلاحظه في هذه الآية الكريمة ، وهي نفسها الدلالة المطلقة في قوله تعالى : ﴿ **فَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيرا يَرَهُ** ﴾[1].

نموذج للإعراب:

يقول الله تعالى :﴿**يا نِساءَ النَّبِيءِ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَها العَذابُ ضِعْفَيْنِ وكانَ ذَلِكَ عَلى اللَّهِ يَسِيرًا**[2]﴾

"﴿**مَنْ**﴾ اسم شرط جازم مبتدأ ﴿**يَأْتِ**﴾ مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو فعل الشرط والفاعل مستتر والجملة خبر ﴿**مِنْكُنَّ**﴾ متعلقان بمحذوف حال ﴿**بِفاحِشَةٍ**﴾ متعلقان بيأت ﴿**مُبَيِّنَةٍ**﴾ صفة ﴿**يُضاعَفْ**﴾ مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب الشرط "[3]

ما : هو اسم شرطي جازم يستعمل لغير العاقل ومنها ما وضع في أصله للدلالة على شيء لا يعقل غالبا فإذا تضمن معه معنى الشرط صار أداة شرطية لغير العاقل، جازمة[4] .

نموذج : قال تعالى: ﴿ **مَا نَنسَخ مِن ءَايَةٍ أَو نُنسِهَا نَأتِ بِخَير مِّنهَآ أَو مِثلِهَآ** ﴾[5] .

إعراب الآية : ﴿**ما**﴾: اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للنسخ﴿**ننسخ**﴾: فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون . والفاعل ضمير مستتر وجوبا ،تقديره : نحن ، يعود على الله .﴿**نأت**﴾: جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : نحن ، يعود على الله[6].

دلالة الشرط : ما شرطية: ﴿**ننسخ من آية**﴾ أي نزل حكمها: إما مع لفظها أو لا وجواب الشرط

---

[1] سورة الزلزلة، الآية 07

[2] سورة الأحزاب الآية 30

[3] إعراب القرآن : أحمد عبيد الدعاس، وآخرون ، ج9 ،ص80

[4] النحو الوافي : عباس حسن (المتوفى: 1398هـ) الناشر: دار المعارف : الطبعة الخامسة عشرة ، ج4، ص428.

[5] سورة البقرة، الآية 106

[6] المرجع السابق .

﴿**نأت بخير منها**﴾ أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الأجر ﴿**أو مثلها**﴾ في التكليف والثواب ﴿**ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير**﴾ ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير[1]

"أمّا": وتُسمّى "التفصيلية"، وهي حرف شرط يتطلّب جزاءً، و"الفاء" لازمة في جوابها ذكراً كما في الآية السابقة ومثيلاتها، أو تقديراً كما في قول الله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسوَدَّت وُجُوهُهُم أَكَفَرتُم بَعدَ إِيمَٰنِكُم فَذُوقُوا ٱلعَذَابَ بِمَا كُنتُم تَكفُرُونَ**﴾[2] أي فيقال لهم: أكفرتم " [3]

وقد تجتمع مع "أمّا" أداة شرط أخرى؛ فيكون جواب الشرط جواب "أمّا" فمن ذلك اجتماعها مع "إن" كما في قول الله تعالى: ﴿**فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ**﴾[4]واجتماعها مع "إذا" كما في قول الله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ**﴾[5]واجتماعها مع "مَنْ" كما في قول الله تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ**﴾[6]واجتماعها مع "ما" كما في قول الله تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ**﴾[7] والجواب في كلّ هذه المواضع جواب "أمّا" لأنها أسبق ولوجوب اقتران جوابها "بالفاء". [8]

إذ لم"، و"إذ ما":

أما "إذ لم" فقد وردت بمعنى الشرط في قول الله تعالى: ﴿**فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ [9].

---

[1] ينظر : تفسير الجلالين الميسر :جلال الدين المحلّي ، جلال الدين السيوطي، ت فخر الدين قباوة، دار نوبار للطباعة القاهرة مصر، ط الاولى 2003 ج1، ص17

[2] سورة آل عمران ، الآية 106

[3] ينظر: الجملة الشرطية عند العرب: أبو أوس إبراهيم الشمسان ن ،ط عابدين، ط1: 1981م ،ص227.

[4] سورة الواقعة :الآية 88-89

[5] سورة الفجر: الآية 15

[6] سورة الكهف : الآية 88

[7] سورة الرعد ، الآية 17

[8] الجملة الشرطية عند العرب: أبو أوس إبراهيم الشمسان ، ص227.

[9] سورة المجادلة ، الآية 13

وقوله تعالى: ﴿**فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾[1].وقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ**﴾[2].

وأما "إذما" فهي حرف شرط مركّب من "إذ" و"ما"، ولم يرد في القرآن الكريم[3]وفي اطار الأدوات المركبة يجيز الفراء دخول بعض الادوات ادغاما مع "ما" حيث يقول" زيادتها مع "إن" و"أي" و" أين" و"متى" جائزة للتوكيد، "فلا يتغير الكلام بها عن عمل ولا معنى[4]"، وقد سمى سيبويه زيادتها لغواً[5]، وسماها بعضهم صلة زائدة، وقال ابن مالك: "وزيادتها مع "من" و"أنى" و"مهما" ممنوعة[6]".

"**أنى** ": وهي ظرف مكان، وقد وردت شرطية في قوله تعالى: ﴿**نِسَآؤُكُم حَرث لَّكُم فَأتُوا حَرثَكُم أَنَّىٰ شِئتُم** ﴾[7] وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه.

وسائر مواضعها في القرآن استفهامية بمعنى "كيف" أو "من" "أين"، ويأتي الاستفهام بها للاستبعاد أو الاستغراب أو الإنكار أو التوبيخ أو التعجب[8].

"**أيان**": وهي ظرف بمعنى "متى" و"أين"، وتفارقهما في أمور منها: أنها تختص بالمستقبل- أنه لا يقع بعدها فعل ماضٍ – أنها تختص بالاستعمال في الأمور ذات الشأن.

قال تعالى: ﴿**أَمواتٌ غَيرُ أَحيَآء وَمَا يَشعُرُونَ أَيَّانَ يُبعَثُونَ**﴾[9] .

---

[1] سورة النور، الآية 13

[2] سورة الأحقاف، الآية 11

[3] الكتاب: عمرو بن عثمان ، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) : ت: عبد السلام محمد هارون ،ن: مكتبة مكتبة الخانجي، القاهرة مصر ،ط3، 1988 ، ج3،ص57.

[4] البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) ت: صدقي محمد جميل ن: دار الفكر - بيروت الطبعة: 1420 هـ، ج1، ص155.

[5] الكتاب: سيبويه، ج3،ص57.

[6] شرح الكافية الشافية :جمال الدين بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ،ت، عبد المنعم أحمد هريري، دار المأمون للتراث ط1،1986 ج2، ص169

[7] سورة البقرة ، الآية 223

[8]البحر المحيط في التفسير : أبو حيان، ج1 ،ص156

[9] سورة النحل ، الآية 21

وقال تعالى: ﴿**يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرسَىٰهَا**﴾ [1] ولم تقع في القرآن بمعنى الشرط [2].

ثانيا : دلالة الشرط الزمانية (متى، مهما):

متى: اسم شرط جازم وهي تدل على ظرف الزمان، ومتى لتعميم الأزمنة ولا تفارق الظرفية فتكون شرطا نحو (متى تقم، أقم)، واستفهاما نحو (متى القيام)، ويليها الماضي والمستقبل، ولا تجيء بعد (متى) (ما) إلا في الشرط وقيل تستعمل (متى) في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام[3].ولم تأت "متى" في القرآن شرطية، وإنما جاءت استفهامية، كما في قول الله تعالى:﴿"**ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين**﴾ [4].

مهما : أداة شرط جازمة تستعمل لغير العاقل مثل قوله تعالى :﴿**وَقَالُوا مَهمَا تَأتِنَا بِهِۦ مِن ءَايَة لِّتَسحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحنُ لَكَ بِمُؤمِنِينَ**﴾ [5] هذه الآية تحتوي على جملة شرط جازمة تفصيلها كالآتي:

﴿**مهما تأتنا به**﴾ مركبة من مه اسم فعل للكف، وما الشرطية. وقال الخليل: أصلها ما ما على أن الأولى شرطية، والثانية إبهامية متصلة بها لزيادة التعميم فقلبت ألف ما الأولى هاء فرارا من بشاعة التكرار، متفقون على أن مهما أصل آخر،. وهي اسم شرط لا حرف على الصحيح، ومحلها الرفع هنا على الابتداء وخبرها إما الشرط أو الجزاء.[6]

إعراب الآية : قال تعالى : ﴿ **وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين**﴾[7].

﴿**مهما**﴾ : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ﴿**تأتنا**﴾ : فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به.

---

[1] سورة النازعات ، الآية 42

[2] ينظر :الجملة الشرطية عند العرب: أبو أوس إبراهيم الشمسان ، ص227.

[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري جمال الدين ت: مازن المبارك – حمد علي حمد الله ،دار الفكر دمشق سوريا ط1964،1 ص445.

[4] سورة يونس ، الآية 48

[5] سورة الأعراف، الآية 132

[6] ينظر: روح المعاني : الألوسي ، ج4،ص33

[7] سورة الأعراف : الآية 132

﴿**فما** ﴾: الفاء رابطة لجواب الشرط ، وما نافية حجازية تعمل عمل ليس ﴿**نحن** ﴾: ضمير منفصل في محل رفع اسم ما ﴿**لك** ﴾: جار ومجرور متعلقان ﴿**بمؤمنين** ﴾والجملة في محل جزم جواب الشرط . وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر مهما . ﴿**مهما**﴾ : في محل رفع بالابتداء، والتقدير: أيما شيء تأتينا به، وخبره الشرط وجوابه [1].

ثالثا: دلالة الشرط المكانية (حيثما، أين):

حيثما: تدل على اسم المكان تضمن معنى الشرط، ولا تجزم إلا مقترنة بـ (ما) على الصحيح.

ومثاله قوله تعالى :﴿قَد نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلَة تَرضَىٰهَا فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ وَحَيثُ مَا كُنتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلكِتَٰبَ لَيَعلَمُونَ أَنَّهُ ٱلحَقُّ مِن رَّبِّهِم وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعمَلُونَ﴾ [2]

﴿**وحيث ما**﴾: الواو استئنافية، وحيث ما اسم شرط جازم، في محل نصب على الظرفية، متعلق بمحذوف خبر كنتم المقدم.﴿**كنتم**﴾: كان فعل ماض ناقص، والتاء اسمها، والجملة في محل جزم فعل الشرط.﴿**فولوا**﴾: الفاء رابطة للجواب، وولوا فعل أمر مبني على حذف النون، ، والواو فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

يقول ابن عاشور " وَقوله: ﴿**فَوَلِّ وَجْهَكَ**﴾ تفْرِيعٌ عَلَى الْوعد وَتَعْجيل بِهِ وَالمعنَى فول وَجْهَكَ فِي حَالَةِ الصَّلَاةِ وَهُوَ مُسْتَفاد مِنْ قَرِينة سياقِ الْكلامِ على الْمُجَادلةِ مَعَ السُّفهاءِ فِي شأْنِ قِبْلة الصَّلَاةِ، وَالْخطاب لِلنَّبِيءِ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ وَالْأَمر مُتَوَجّهٌ إِليهِ بِاعتِبارِ ما فِيهِ مِنْ إِرضاءِ رَغبتِهِ، وسَيعقبه بِتَشْرِيكِ الْأُمَّةِ معه فِي الْأمر بقوله: ﴿**وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾"[3].

ومما يلتحق بأدوات الشرط "كلّما" لاستدعائها جواباً " ،كما في قوله تعالى: ﴿ **كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوا فِيهِ**﴾ [4] " ﴿**كلّ**﴾ فيها مؤكدة لعموم ﴿**ما**﴾،وقد اعتبرها أبو حيان: ظرف مكان لازم الظرفية الظرفية لتعميم الأمكنة، فإذا أضيفت إليها "ما" لا تكون إلا شرطاً، ولا يجزم بها دون ما خلافاً

[1] ينظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج09،ص68

[2] سورة البقرة الآية :144

[3] المرجع السابق ، ج02،ص68

[4] سورة البقرة ،الآية 20

للفراء"[1]. وجاءت شرطية في قوله تعالى: ﴿ **وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾[2]. فحيثما كنتم:" هذا عموم في الأماكن التي يحلها الإنسان، أي في أيّ موضع كنتم، وهو شرط وجزاء، والفاء جواب الشرط، وكنتم في موضع جزم "[3]

أين: وهي اسم مبهم تضمن معنى الشرط وهي من بين أدوات الشرط معربة بالحركات الثلاث لملازمتها الإضافة إلى المفرد.[4] يدل على اسم المكان المبهم مبني على الظرفية في محل نصب .

"أينما" وردت في القرآن بمعنى الشرط كما في قوله تعالى: ﴿ **أَينَمَا تَكُونُوا يُدرِككُّمُ ٱلمَوتُ وَلَو كُنتُم فِى بُرُوج مُّشَيَّدَة**﴾[5].

إعراب الآية " ﴿**أينما**﴾ اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق ب﴿**تكونوا**﴾ التامة أو بخبرها إن كانت ناقصة ﴿**تكونوا**﴾ فعل مضارع تام والواو فاعل أو مضارع ناقص والواو اسمها وهو مجزوم بحذف النون لأنه فعل الشرط ﴿**يدرككم الموت**﴾ فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط ومفعوله وفاعله والجملة لا محل لها جواب شرط غير مقترن بالفاء الرابطة لجواب الشرط أو بإذا الفجائية". [6]

---

[1] البحر المحيط : أبو حيان،ج1، ص155

[2] سورة البقرة، الآية 144

[3] المرجع السابق.

[4] جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني، ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ط 1، . 1993م، ص211.

[5] سورة النساء ، الآية 78

[6] إعراب القرآن : أحمد عبيد الدعاس، وآخرون ، ج1 ،ص209

المطلب الثاني :دلالة الأدوات الشرطية غير الجازمة في القرآن الكريم :

أولا : دلالة الشرط المطلقة (إذا):

إذا : حرف شرط غير جازم يدل على ظرف زمان مستقبل، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، وهذا هو وجه التفريق بينها وبين (إذا) الفجائية حيث تختص الفجائية بالدخول على الجملة الاسمية ويكون فعلها بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا قليلا فلها صورتان وقد جازوا بها الشعر مضطرين شبهوها ب (إن) لما يستقبل، وأنها لابد لها من جواب[1].

ومن بين النماذج الغارقة في دلالة التشويق "سورة التكوير " التي تكررت فيها أداة الشرط إثنتا عشرة مرة فإعادَةُ كَلِمَةِ (إذا) بَعْدَ واوِ العَطْفِ في هَذِهِ الجُمَلِ المتَعاطِفَةِ إطْنابٌ، وهَذا الإطْنابُ اقْتَضاهُ قَصْدُ التَّهْوِيلِ، والتَّهْوِيلُ مِن مُقْتَضَياتِ الإطْنابِ والتَّكْرِيرِ،وكانت الجمل التي جعلت شروطا ل (إذا) في هذه الآيات مفتتحة بالمسند إليه المخبر عنه بمسند فعلي دون كونها جملا فعلية، ودون تقدير أفعال محذوفة تفسرها الأفعال المذكورة وذلك يؤيد قول نحاة الكوفة بجواز وقوع شرط (إذا) جملة غير فعلية وهو الراجح؛ لأن (إذا) غير عريقة في الشرط[2]. إن الافتتاح بـ إذا افتتاح مشوق؛ لأن إذا ظرف يستدعي متعلقا، ولأنه أيضا شرط يؤذن بذكر جواب بعده، فإذا سمعه السامع ترقب ما سيأتي بعده، فعندما يسمعه يتمكن من نفسه كمال تمكن،. وهذا الأسلوب لقصد الاهتمام بذكر ما أسندت إليه الأفعال التي يغلب أن تكون شروطا ل (إذا)؛ لأن الابتداء بها أدخل في التهويل والتشويق وليفيد ذلك التقديم على المسند الفعلي تقوي الحكم وتأكيده في جميع تلك الجمل ردا على إنكار منكريه؛ فلذلك قيل: إذا الشمس كورت ولم يقل: إذا كورت الشمس، وهكذا نظائره[3].

أما **إعرابها** : ﴿**إذا**﴾ ظرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية وهي مضاف و ﴿**الشمس**﴾ نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والجملة في محل جر بالإضافة

[1] ينظر : بناء الجملة العربية: محمد حماسة عبد اللطيف الناشر: دار غريب – القاهرة الطبعة: 2003 ، ص21 . 22.

[2] ينظر : التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج30،ص140

[3] ينظر : التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج30،ص140

﴿**كورت**﴾ فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها. والآيات التي تليها معطوفة عليها وإعرابها واحد[1].

ثانيا : دلالة الشرط الامتناعية لو ـ لولا– لوما:

.1: **لو** وهي حرف يأتي لمعانٍ متعددة منها: الشرط، والامتناع، والتمنّي، والتقليل، والتأكيد.

وحديثنا سيكون مقتصرا حول الشرط الذي هو من صميم دراستنا والذي منه تتفرع معان أخرى.

أ: فالشرط، كما في قول الله تعالى:" ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافًا خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا**﴾[2] .

إعراب الآية : ﴿**لو**﴾ شرط غير جازم ﴿**تركوا**﴾ فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل ﴿**من خلف**﴾ جارّ ومجرور متعلّق ب ﴿**تركوا**﴾ ، و ﴿**هم**﴾ ضمير مضاف إليه ﴿**ذرّيّة**﴾ مفعول به منصوب ﴿**ضعافا**﴾ نعت منصوب ﴿**خافوا**﴾ مثل تركوا ﴿**على**﴾ حرف جرّ و ﴿**هم**﴾ ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب ﴿**خافوا**﴾ ، ﴿**الفاء**﴾ رابطة لجواب شرط مقدّر ﴿**اللام**﴾ لام الأمر ﴿**يتّقوا**﴾ مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل ﴿**الله**﴾ لفظ الجلالة مفعول به عامله ليتّقوا[3].

يقول ابن عاشور مبرزا دلالة المعنى ووجه البيان في اختيار حرف الشرط لو " ووجه اختيار لو هنا من بين أدوات الشرط أنها هي الأداة الصالحة لفرض الشرط من غير تعرض لإمكانه، فيصدق معها الشرط المتعذر الوقوع والمستبعدة والممكنة: فالذين بلغوا اليأس من الولادة، ولهم أولاد كبار أو لا أولاد لهم، يدخلون في فرض هذا الشرط لأنهم لو كان لهم أولاد صغار لخافوا عليهم، والذين لهم أولاد صغار أمرهم أظهر"[4].

ب: ومعنى الامتناع وقع في تحريره خلاف بين النحاة، والجاري على ألسنة كثير منهم أنَّ "لو" حرف امتناع لامتناع، وهذا إنما يصحّ باعتبار الأصل، أما إذا دخلت "لو" على جملتين منفيتين أو إحداهما منفية

[1] إعراب القرآن : أحمد عبيد الدعاس، وآخرون ، ج3،ص67

[2] سورة النساء ، الآية 9

[3] المرجع السابق، ج1 ،ص85

[4] المرجع نفسه

فلا تفيد امتناعاً لامتناع، وذلك كما في قول الله تعالى:﴿**"وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا**﴾[1]. فجملة ﴿**ولو أننا**﴾ معطوفة على جملة ﴿**وَمَا يُشعِرُكُم أَنَّهَآ إِذَا جَآءَت لَا يُؤمِنُونَ** ﴾[2]

وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**﴾[3]. يقول ابن عاشور أن هذه الآية قد نظمت بإيجاز بديع "إذ ابتدئت بحرف لو فعلم أن مضمونها أمر مفروض، وأن لـ (لو) استعمالات متعددة كما حققه في مغني اللبيب عن عبارة سيبويه. كما في قوله تعالى ﴿**ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون**﴾[4].

الخلاصة المفهمة أن دخول "لو" على جواب منفي يقع على معنيين: أحدهما: تأكيد النفي، كما في الآيتين السابقتين والآخر: بيان السببية[5] ولها معان أخرى كالتمنّي أو التأكيد، أو التقليل، كما تأتي "لو" مصدرية بمعنى "أن" المصدرية .

وقد يُحذف جواب "لو" كما في قول الله تعالى :﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا** ﴾[6]. في هذه الآية جوابُ" لو" محذوف اسْتغنيَ بمعرفة بمعرفة السامعين المرادَ من الكلام عن ذكر جوابها. قالوا: والعرب تفعل ذلك كثيرًا.[7]

وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ** ﴾[8] لما يئس عليه السلام من ارعوائهم عما هم عليه من الغي قالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أي لو ثبت أن لي قوة ملتبسة بكم بالمقاومة على دفعكم

---

[1] سورة الانعام ، الآية 111.

[2] سورة الانعام ، الآية 109

[3] سورة لقمان ، الآية 27.

[4] سورة الأنفال ، الآية 23.

[5] ينظر : التحرير والتنوير: ابن عاشور ، ج21،ص82

[6] سورة الرعد ، الآية 31

[7] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ن: دار هجر للطباعة والنشر،ط1، 2001 ج13،ص 532

[8] سورة هود ، الآية 80

بنفسي لفعلت- فلو- شرطية وجوابها محذوف كما حذف في قوله سبحانه: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ** ﴾[1] وجوز أن تكون للتمني، وبِكُمْ حال من قُوَّةً كما هو المعروف في صفة النكرة "[2].

وتعرب لو: حرف شرط غير جازم، وهي على نوعين: شرطية امتناعية وشرطية غير امتناعية وكلا النوعين حرف واستعمال وقياس فقد عرفها سيبويه بقوله:" أما (لو) فلما كان فيقع بوقوع غيره[3]

- **لولا /لوما:** حرف شرط غير جازم، دالة على امتناع شيء بسبب وجود شيء آخر ويتعين أن يكون كل منهما في الزمن الماضي فلا بد من أمرين في هذه الحالة التي يمتنع فيها شيء لوجود شيء آخر وتشتهر بأنها حالة امتناع لوجود، أولهما: دخولهما على مبتدأ محذوف الخبر وجوبا[4]

مثاله قوله تعالى تعالى : ﴿**فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلكَ وَٱلْحِكمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ وَلَولَا دَفعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعضَهُم بِبَعض لَّفَسَدَتِ ٱلأَرضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضلٍ عَلَى ٱلعَٰلَمِينَ**﴾[5]

وتأتي لولا لمعنيين: الامتناع والتحضيض.

أ- فأما "لولا" الامتناعية؛ فتستدعي جواباً، ولذلك كان فيها شوب معنى الشرط، فألحقت بأدوات الشرط، وهي حرف امتناع لوجود، كما في قول الله تعالى: ﴿ **وَلَولَا فَضلُ ٱللَّهِ عَلَيكُم وَرَحمَتُهُۥ لَٱتَّبَعتُمُ ٱلشَّيطَٰنَ إِلَّا قَلِيلا**﴾[6].

وقد يُحذف جواب "لولا" كما في قول الله تعالى: ﴿ **وَلَوْلاَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ**﴾[7]﴿**فَضْلُ ٱللَّهِ**﴾ جواب لو محذوف هنا وفي الموضع الآخر تقديره ﴿**وَلَوْلاَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ**﴾

---

[1] سورة الرعد ، الآية 31

[2] روح المعاني: الألوسي ،ج06،ص304

[3] ينظر : الجملة الشرطية عند العرب: أبو أوس إبراهيم الشمسان ، ص223.

[4] ينظر : النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف مصر ط3 1119، ج 4، ص515.

[5] سورة البقرة الآية 251

[6] سورة النساء 83

[7] سورة النور، الآية 10.

لآخذكم، أو نحو هذا[1] وفي هذه الآية التفات إلى خطاب الرامين والمرميات بطريق التغليب لتوفية مقام الامتنان حقه، وجواب ﴿**لولا**﴾ محذوف لتهويله حتى كأنه لا توجد عبارة تحيط ببيانه، وهذا الحذف شائع في كلامهم[2].

ب- وأما "لولا" التحضيضية فلا تستدعي جواباً، وإنما يُفهم منها معنى التحضيض حقيقة أو تهكّماً أو توبيخاً أو عتاباً.[3]

وقد اجتمعت في القرآن الكريم "لولا" الامتناعية و"لولا" التحضيضية في قول الله تعالى: ﴿**وَلَولَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَولَآ أَرسَلتَ إِلَينَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ**﴾[4]

أ . لولا هنا حرف امتناع ولولا الثانية عرض وتحضيض، والمعنى لولا أن تصيبهم مصيبة بكفرهم لم نرسل الرسل، وإنما أرسلناهم على وجه الإعذار وإقامة الحجة عليهم، لئلا يقولوا: ﴿**رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ**﴾ ﴿**فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ**﴾ يعني القرآن ونبوة محمد ﷺ ﴿**قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِيَ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ**﴾[5] يعنون إنزال الكتاب عليه من السماء جملة واحدة[6]

نماذج للإعراب : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤمِنَ بِهَٰذَا ٱلقُرءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَينَ يَدَيهِ وَلَو تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِم يَرجِعُ بَعضُهُم إِلَىٰ بَعضٍ ٱلقَولَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱستُضعِفُوا لِلَّذِينَ ٱستَكبَرُوا لَولَآ أَنتُم لَكُنَّا مُؤمِنِينَ ﴾"[7]

ب . ﴿**لولا**﴾ : حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب.﴿**أنتم** ﴾ : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع وخبره محذوف وجوباً أي "موجودون".﴿ **لكنا** ﴾ : اللام للتأكيد وكنا: كان

---

[1] التسهيل لعلوم التنزيل: ابو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط1995،1، ج1،ص203

[2] روح المعاني: الألوسي ،ج09،ص308

[3] ينظر : الجملة الشرطية عند العرب: أبو أوس إبراهيم الشمسان ، ص223

[4] سورة القصص، الآية 47

[5] سورة القصص، الآية 48

[6] التسهيل لعلوم التنزيل: بن جزي الكلبي، ج2،ص688

[7] سورة سبأ ، الآية 31

واسمها.﴿**مؤمنين**﴾ : خبر "كان" منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم – والمعنى: امتنع إيماننا لوجودكم وجملة﴿**لكنا مؤمنين**﴾ لا محل لها من الإعراب جواب "لولا".

يقول درويش " ﴿**لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** ﴾ لولا حرف امتناع لوجود وأنتم مبتدأ محذوف الخبر وجوبا أي موجودون واللام رابطة لجواب لولا وجملة كنا مؤمنين لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم وكان واسمها ومؤمنين خبرها"[1].

قال تعالى:﴿ **وَلَولَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَولَآ أَرسَلتَ إِلَينَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ** ﴾[2]:

إعراب الآية :﴿ **وَلَولَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم** ﴾:

" ﴿و**لَوْلا**﴾ الواو حرف استئناف ولولا حرف شرط غير جازم ﴿**أَنْ تُصِيبَهُمْ**﴾ مضارع منصوب بأن والهاء مفعوله ﴿**مُصِيبَةٌ**﴾ فاعل، والمصدر المؤول من أن وما بعدها مبتدأ خبره محذوف ﴿**بِما**﴾ متعلقان بالفعل ﴿**قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ**﴾ ماض وفاعله والجملة صلة ما ﴿**فَيَقُولُوا**﴾ الفاء حرف عطف «يقولوا» مضارع معطوف على تصيبهم ﴿**ربَّنا**﴾ منادى مضاف ﴿**لَوْلا**﴾ حرف تحضيض ﴿**أَرْسَلْتَ**﴾ ماض وفاعله ﴿**إِلَيْنا**﴾ متعلقان بالفعل ﴿**رَسُولًا**﴾ مفعول به والفاء للسببية" [3]

لوما" "لولا" تأتيان بنفس الدلالة والمعنى والاعراب

"كيف" الشرطية : وهي أداة شرط غير جازمة، والأصل فيها أن يكون جوابها مثل فعلها، ويجوز حذف جوابها كما في قول الله تعالى: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُم فِى ٱلأَرحَامِ كَيفَ يَشَآءُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ** ﴾[4] والتقدير: كيف يشاء أن يصورّكم صوركم.

و"كيف" في موضع نصب ب يشاء وهو حال، والمفعول محذوف تقديره يشاء تصويركم، وقيل: (كيف) ظرف ل (يشاء) والجملة في موضع الحال، أي: يصوركم على مشيئته أي مريدا إن كان الحال من الفاعل

[1] إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ن : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، ط4 ، 1415 هـ ، ج8 ، ص95

[2] سورة القصص، الآية 47

[3] إعراب القرآن : أحمد عبيد الدعاس، وآخرون، ج2 ،ص 433

[4] سورة آل عمران، الآية 6

أو يصوركم متقلبين على مشيئته ذلك[1].فَهِيَ هُنَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي أَصْلِهَا الْمَوْضُوعَةِ لَهُ فِي اللُّغَةِ إِذْ لَا رَيْبَ فِي أَنَّ(كَيْفَ) مُشْتَمِلَةٌ عَلَى حُرُوفِ مَادَّةِ الْكَيْفِيَّةِ، وَالتَّكَيُّفِ، وَهُوَ الْحَالَةُ وَالْهَيْئَةُ فَكيف فِي قَوْلِهِ هُنَا كَيْفَ يَشاءُ يُعْرَبُ مَفْعُولا مُطلقًا «ليصوّركم» ، إِذِ التَّقْدِيرُ: حَالُ تَصْوِيرٍ يَشَاؤُهَا[2]

إعراب الآية : ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُم فِي ٱلأَرحَامِ كَيفَ يَشَآءُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ﴾[3] .

«كيف يشاء» : اسم شرط غير جازم في محل نصب حال، وجواب الشرط محذوف أي: كيف يشاء تصويركم يُصَوركم. «العزيز الحكيم» : خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو العزيز، و «الحكيم» خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف، وجملة «هو العزيز» بدل من الضمير «هو» في قوله «لا إله إلا هو»[4] .

كما تأتي "كيف" استفهامية، وقد يخرج المعنى عن الاستفهام الحقيقي إلى التعجب والتوبيخ والتشنيع وغيرها[5].

[1] المرجع السابق

[2] التحرير و التنوير: ابن عاشور ، ج03،ص152

[3] سورة آل عمران ، الآية 06

[4] إعراب القرآن : أحمد عبيد الدعاس، وآخرون،ج1 ،ص 123

[5] المرجع نفسه

المطلب الثالث: المعاني البيانية والدلالية للشرط في القرآن الكريم

الأصل في أسلوب الشرط أن يفيد تعليق جواب الشرط بجملة الشرط لمناسبة بينهما يحددها سياق الكلام.

وهذا التعليق والارتباط يقع لأغراض بيانية متعددة وسنختار آيات وعلى منوالها نبرز الغرض والمعنى الدلالي للشرط بأركانه :

1: يقول الله تعالى: " ﴿**وَٱقتُلُوهُم حَيثُ ثَقِفتُمُوهُم وَأَخرِجُوهُم مِّن حَيثُ أَخرَجُوكُم وَٱلفِتنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلقَتلِ وَلَا تُقَٰتِلُوهُم عِندَ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُم فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُم فَٱقتُلُوهُم كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلكَٰفِرِينَ فَإِنِ ٱنتَهَو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيم**﴾[1] ففي هذه الآية تصريح بمفهوم الغاية، وفيه محذوف، أي: فإن قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه، ودل على إرادته سياق الكلام. ولم يختلف في قوله: ''فاقتلوهم'' أنه أمر بقتلهم على ذلك التقدير، وفيه بشارة عظيمة بالغلبة عليهم، أي: هم من الخذلان وعدم النصرة بحيث أمرتم بقتلهم لا بقتالهم، فأنتم متمكنون منهم بحيث لا يحتاجون إلا إلى إيقاع القتل بهم، إذا ناشبوكم القتال لا إلى قتالهم[2]. وفي الآية الكريمة يتجلى بيان السبب، وهو أكثر الأغراض استعمالاً .

2- وقوله تعالى:﴿ **فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلمُلكَ وَٱلحِكمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ وَلَولَا دَفعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعضَهُم بِبَعض لَّفَسَدَتِ ٱلأَرضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضلٍ عَلَى ٱلعَٰلَمِينَ** ﴾[3]

ولابن عاشور كلام متميز في شرحه للمعاني الخفية للآية حيث يعتبر أنه لولا وقوع دفع بعض الناس بعضا آخر بتكوين الله وإيداعه قوة الدفع وبواعثه في الدافع، لفسدت الأرض لأن أصل (لولا) (لو) مع (لا) النافية: أي لو كان انتفاء الدفاع موجودا لفسدت الأرض وهذا الاستدراك في هذه الآية أدل دليل على تركيب (لولا) من (لو) و) لا): إذ لا يتم الاستدراك على قوله ﴿**لفسدت الأرض**﴾ لأن فساد الأرض غير واقع بعد فرض وجود الدفاع، إن قلنا (لولا) حرف امتناع لوجود، وعلق الفضل

[1] سورة البقرة ، الآية 191-192

[2] تفسير البحر المحيط :أبو حيان الأندلسي، ج2،ص75

[3] سورة البقرة ، الآية 251

بالعالمين كلهم لأن هذه المنة لا تختص [1]، وهنا نلاحظ في كلامه قوة استنباط للربط القوي بين توظيف اسلوب الشرط والمعنى الدلالي له في سياق الآية الكريمة ففي شرحه اللغوي تدبر وتفكر وابداع مبهر.

3: يقول الله تعالى تعالى: ﴿**قُلنَا ٱهبِطُوا مِنهَا جَمِيعا فَإِمَّا يَأتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ** ﴾[2] ،يقتضي نفي الخوف والحزن مطلقا في الدنيا والآخرة، وليس الأمر كذلك؛ لأنهما حصلا في الدنيا للمؤمنين أكثر من حصولهما لغير المؤمنين أن زوال الخوف يتضمن السلامة من جميع الآفات، وزوال الحزن يقتضي الوصول إلى كل اللذات والمرادات، وقدم عدم الخوف على عدم الحزن؛ لأن زوال ما لا ينبغي مقدم على طلب ما ينبغي، وهذا يدل على أن المكلف الذي أطاع الله تعالى لا يلحقه خوف في القبر ولا عند البعث ولا عند حضور الموقف ولا عند تطاير الكتب ولا عند نصب الموازين ولا عند الصراط ،و في الآية يظهر بيان ترتّب الأثر وتحقق الجزاء[3].

3- قال تعالى: ﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا فِى ٱلأَرضِ وَٱبتَغُوا مِن فَضلِ ٱللَّهِ وَٱذكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرا لَّعَلَّكُم تُفلِحُونَ** ﴾[4].

إعراب الآية :

"﴿**فَ**﴾ الفاء حرف استئناف ﴿**إذا قُضِيَتِ**﴾ إذا ظرفية شرطية غير جازمة وماض مبني للمجهول ﴿**الصَّلاةُ**﴾ نائب فاعل والجملة في محل جر بالإضافة، ﴿**فَانْتَشِرُوا**﴾ الفاء رابطة وأمر وفاعله ﴿**فِي الْأَرْضِ**﴾ متعلقان بالفعل والجملة جواب الشرط لا محل لها "[5]

كل هذه الآيات وشبيهاتها تجسد دلالة الزمن والتوقيت والحينية في جملة جواب الشرط.

4-قال تعالى: ﴿ **قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ**﴾[6].

---

[1] ينظر : التحرير والتنوير : ابن عاشور، ج01،ص503

[2] سورة البقرة ، الآية 38

[3] تفسير البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي، ج1،ص324

[4] سورة الجمعة، الآية 10

[5] إعراب القرآن : أحمد عبيد الدعاس، وآخرون،ج3،ص 343

[6] سورة الزمر الآية 38

يشير الألوسي- وهو بصدد ابراز بيان أسلوب الاحتجاج - في هذه الآية الكريمة إلى ظهور الدليل ووضوح السبيل حيث يقول :" فقد تقرر في العقول وجوب انتهاء الممكنات إلى واجب الوجود تبكيتا لهم ، فالفاء واقعة في جواب شرط مقدر وقال بعضهم: التقدير إذا لم يكن خالق سواه تعالى فهل يمكن غيره كشف ما أراد من الضر، وجوز أن تكون عاطفة على مقدر أي أتفكرتم بعد ما أقررتم فرأيتم ما تدعون"[1]

5- قال تعالى: ﴿ **فَإِذَا دَخَلتُمُوهُ فَإِنَّكُم غَٰلِبُونَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ**﴾ "[2]

-وقال أيضا: ﴿ **يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤمِنِينَ** ﴾"[3].

- يقول ابن عاشور في سياق هذه الآية مستنبطا دلالة الشرط: " وقوله: ﴿ **إن كنتم مؤمنين**﴾ تهييج وإلهاب لهم يبعث حرصهم على أن لا يعودوا لمثله، لأنهم حريصون على إثبات إيمانهم، فالشرط في مثل هذا لا يقصد به التعليق، إذ ليس المعنى: إن لم تكونوا مؤمنين فعودوا لمثله، ولكن لما كان احتمال حصول مفهوم الشرط مجتنباً كان في ذكر الشرط بعث على الامتثال، فلو تكلم أحد في الإفك بعد هذه الآية معتقدا وقوعه؛ فمقتضى الشرط أنه يكون كافراً"[4]

6: قال تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ**﴾[5]. فنبه على أن الوجه في كون الليل والنهار نعمتان يتعاقبان على الزمان؛ الزمان؛ لأن المرء في الدنيا وفي حال التكليف مدفوع إلى أن يتعب لتحصيل ما يحتاج إليه، ولا يتم له ذلك لولا ضوء النهار، ولأجله يحصل الاجتماع فيمكن المعاملات، ومعلوم أن ذلك لا يتم لولا الراحة والسكون بالليل فلا بد منهما والحالة هذه، فأما في الجنة فلا نصب ولا تعب فلا حاجة بهم إلى الليل فلذلك يدوم لهم الضياء واللذات، فبين تعالى أنه لا قادر على ذلك إلا الله تعالى[6]

---

[1] روح المعاني: الألوسي ،ج4،ص261

[2] سورة المائدة ، الآية 23

[3] سورة النور الآية 17.

[4] التحرير و التنوير: ابن عاشور، ج18،ص182

[5] سورة القصص، الآية 71

[6] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الامام محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ، ط1،1981 ج3،ص12

7: قال تعالى: ﴿ **إِن يَثقَفُوكُم يَكُونُوا لَكُم أَعدَآء وَيَبسُطُوٓا إِلَيكُم أَيدِيَهُم وَأَلسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا لَو تَكفُرُونَ**﴾ [1].

في الآية إشارة لمعنى التأهب لمداهنة العدو والحذر منه فإن الغدر والخيانة من صفاته الأصيلة يقول ابن عاشور :" فقد يظن أن موالاتهم من الدهاء والحزم رجاء نفعهم إن دالت لهم الدولة، فبين الله لهم خطأ هذا الظن، وأنهم إن استفادوا من مودتهم إياهم اطلاعا على قوتهم فتأهبوا لهم وظفروا بهم لم يكونوا ليرقبوا فيهم إلا ولا ذمة، وأنهم لو أخذوهم وتمكنوا منهم لكانوا أعداء لهم لأن الذي أضمر العداوة زمنا يعسر أن ينقلب ودودا، وذلك لشدة الحنق على ما لقوا من المسلمين من إبطال دين الشرك وتحقير أهله وأصنامهم ، وفعل (يكونوا) مشعر بأن عداوتهم قديمة وأنها تستمر."[2]

8- قال تعالى: ﴿ **لَو كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلعَرشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[3] قال أهل النحو "إلا" ههنا بمعنى غير، أي لو كان يتولاهما ويدبر أمورهما شيء غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا، ولا يجوز أن يكون بمعنى الاستثناء لأنا لو حملناه على الاستثناء لكان المعنى لو كان فيهما آلهة ليس معهم الله لفسدتا، وهذا يوجب بطريق المفهوم أنه لو كان فيهما آلهة معهم الله أن لا يحصل الفساد، وذلك باطل لأنه لو كان فيهما آلهة فسواء لم يكن الله معهم أو كان فالفساد لازم. ولما بطل حمله على الاستثناء ثبت أن المراد ما ذكرناه[4]. في الآية يظهر غرض النفي ويبرز عن طريق التأكيد

9 - قال تعالى: ﴿ **يَٰمَعشَرَ ٱلجِنِّ وَٱلإِنسِ إِنِ ٱستَطَعتُم أَن تَنفُذُوا مِن أَقطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ فَٱنفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلطَٰنٍ**﴾[5] يقول الألوسي:" والأمْرُ لِلتَّعْجِيزِ ﴿**لا تَنْفُذُونَ**﴾ لا تَقْدِرُونَ عَلى النُّفُوذِ ﴿**إلا بِسُلْطانٍ**﴾ أيْ بِقُوَّةٍ وقَهْرٍ وأنْتُمْ عَنْ ذَلِكَ بِمَعْزِلٍ وألْفِ ألْفِ مَنزِلٍ"[6]. نلاحظ في الآية الكريمة أن والشَّرْطُ مُسْتَعْمَلٌ في التَّعْجِيزِ، وكَذَلِكَ الأمْرُ الَّذِي هو جَوابُ هَذا الشَّرْطِ مِن قَوْلِهِ فانْفُذُوا، أيْ وأنْتُمْ لا تَسْتَطِيعُونَ الهُرُوبَ.

---

[1] سورة الممتحنة ، الآية 02

[2] التحرير والتنوير : ابن عاشور، ج18،ص182

[3] سورة الأنبياء ، الآية 22

[4] التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، ج3،ص12

[5] سورة الرحمان ، الآية 33.

[6] روح المعاني :الألوسي ،ج14،ص111

يضيف الألوسي قائلا: " إنْ قَدَرْتُمْ عَلى الاِنْفِلاتِ مِن هَذا المَوْقِفِ فافْلِتُوا. وهَذا مُؤْذِنٌ بِالتَّعْرِيضِ بِالتَّخْوِيفِ مِمّا سَيَظْهَرُ في ذَلِكَ المَوْقِفِ مِنَ العِقابِ لِأهْلِ التَّضْلِيلِ"[1].

يقول ابن عاشور :" النفوذ والنفاذ: جواز شيء عن شيء وخروجه منه. والشرط مستعمل في التعجيز، وكذلك الأمر الذي هو جواب هذا الشرط من قوله فانفذوا، أي وأنتم لا تستطيعون الهروب"[2].

10- قال تعالى:﴿ **فَإِن كَانَ لَكُم كَيد فَكِيدُونِ** ﴾[3] في الآية تعجيز صريح مشرب باللوم والعتاب والتوبيخ يقول ابن عاشور :"والأمر للتعجيز، والشرط للتوبيخ والتذكير بسوء صنيعهم في الدنيا، والتسجيل عليهم بالعجز عن الكيد يومئذ حيث مكنوا من البحث عما عسى أن يكون لهم من الكيد فإذا لم يستطيعوه بعد ذلك فقد سجل عليهم العجز، وهذا من العذاب الذي يعذبونه إذ هو من نوع العذاب النفساني وهو أوقع على العاقل من العذاب الجسماني"[4] حيث يتجسد في الآية الكريمة غرضان غرضان وهما التخويف والتقريع.

[1] روح المعاني :الألوسي ،ج14،ص111

[2] التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج27،ص259

[3] سورة المرسلات ، الآية 39

[4] التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج27،ص259.

المبحث الثاني:

الشرط في سورة محمد

دراسة نحوية دلالية

المطلب الأول: بين يدي سورة محمد:

عرفت هذه السورة بعدة تسميات من بينها : سورة الذين كفروا وسورة القتال وقد عرفت في جميع المصاحف وكتب السنة بسورة محمد ووجه تسميتها بذلك لأنه ذكر فيها اسم النبي صلى الله عليه وسلم ويتجلى ذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ** ﴾ [1] ، و(مُحَمَّدٍ) اسم عربي وهو مفعل من الحمد والتكرير فيه للتكثير كما تقول كرّمته فهو مكرّم وعظمته فهو معظّم إذا فعلت ذلك مرة بعد مرة وهو منقول من الصفة على سبيل التفاؤل أنه سيكثر حمده وكان كذلك صلى الله عليه وسلم، روى بعض نقلة العلم لما ولد أمر عبد المطلب بجزور فنحرت ودعا رجال قريش فلما حضروا وطعموا قالوا لعبد المطلب ما سمّيت ابنك هذا؟ قال: سمّيته محمدا قالوا: ما هذا من أسماء آبائك قال: أردت أن يحمد في السموات والأرض[2].

"وإنما خصه بالذكر، مع دخوله فيما قبله، تعظيما لشأنه وتعليما، لأنه لا يصح الإيمان ولا يتم إلا به، إذ يفيد بعطفه أنه أعظم أركانه، لإفراده بالذكر. وقد تأكد ذلك بالجملة الاعتراضية التي هي قوله وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أي الثابت بالواقع ونفس الأمر"[3]

ترتيبها ونزولها وعدد آياتها :ترتيبها سبعة وأربعون نزلت بعد سورة الحديد، وهي سورة مدنية على أرجح الأقوال، آياتها بين ثمان وثلاثين وأربعين حسب الروايات .

يقول القاسمي في محاسن التأويل : "سُمِّيَتْ بِهِ، لِما فِيها مِن أنَّ الإيمانَ بِما نَزَلَ عَلى مُحَمَّدٍ مُتَفَرِّقًا، أعْظَمُ مِنَ الإيمانِ بِما نَزَلَ مَجْموعا عَلى سائِرِ الأنبِياءِ عَلَيْهِمُ السّلامُ. وهو مِن أعْظَمِ مَقاصِدِ القُرْآنِ. وتُسَمّى سُورَةَ (القِتالِ)، لِدلالتِها عَلى ارْتِفاع حُرْمةِ نُفوسِ الكفّارِ المانِعَةِ مِن قِتالِهِمْ، وما يَتَرَتبُ عَلى القِتالِ "[4]

[1] سورة محمد الآية 2.

[2] إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين درويش ،ج9 ، ص197

[3] محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) ت: محمد باسل عيون السود، ن: دار الكتب العلميه – بيروت ط1: 1418 هـ. ج 8 ، ص464

[4] المرجع نفسه ، ص463

يقول صاحب الشذرات مبرزا فضلها ومقاصدها ودورها " وإذا ما كان سيدنا " عمر بن الخطاب " رضي الله عنه يستحث الناس على أن يعلموا رجالهم سورة "التوبة" ونساءهم سورة "النور"، فإننا في زماننا هذا أحوج ما نكون إلى ان نعلم أبناءنا سورة "التوبة" وسورة "محمد" وسورة "الممتحنة " رجالا ونساء، فإننا لمفتقرون افتقارًا جَدَّ عظيم إلى أنْ نَعِيَ بعضًا مما تهدي إليه هذه السور الثلاث: سور الانتصار لعزة الإسلام والمسلمين، ولعلَّ الله عز وجلَّ يعين على حسن فقه تلك السور يومًا"[1].

سورة محمد معنية بأحكام التشريع ، لاسيما أحكام القتال، والأسرى ، والغنائم، ووصف الكافرين والمؤمنين وجزاء الفريقين في الدنيا والآخرة ، وأحوال المنافقين، ووعدهم ووعيدهم ، أما الموضوع المحوري الذي تدور عليه السورة هو موضع الجهاد في سبيل الله ، فالقتال هو موضوعها، وهو العنصر البارز فيها ،يظهر في صورها وظلالها [2].

- أهم مقاصد السورة :

تعتبر السورة إذن من الله تعالى لمحاربة من يعتدى على دينه ومن يكفر بآيات ومن يكذب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم،. وكشف عن مصير المؤمنين المجاهدين في سبيل الله تعالى وجزاء المجاهد الذي قُتل في الجهاد فهو شهيد في سبيل الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء.

سورة محمد تؤكد أن الله تعالى هو الأعلى والأبقى، وأنه هو سبحانه وتعالى الغنى ونحن جميعا فقراء اليه، نتقرب إليه من أجل إرضاءه، وهي تأكيد كذلك على أن الله تعالى يرغب في هداية عباده، ولكن الناس أنفسهم يظلمون [3].

يقول ابن عاشور مبرزا أغراض الآيات الكريمات وموضحا ما اشتملت عليه من أحكام حيث يقول "افْتُتِحتْ بِمَا يُثِير حَنَقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى الْمشرِكين. وَانْتقلَ مِنْ ذلِك إِلَى الْأمر بِقِتالِهِم وَعدَمِ الْإِبْقاء عَلَيهِمْ. وَفِيها وَعدُ الْمجاهِدِينَ بِالْجَنةِ، وَأَمْر المسْلِمِينَ بِمُجَاهِدةِ الْكفارِ وَأن لَا يَدْعوهمْ إِلَى السّلمِ، وَإِنْذارُ الْمُشْرِكِينَ بِأَنْ يُصِيبَهُمْ مَا أَصابَ الْأُممَ المكذِّبِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ. وَوَصفُ الْجَنةِ وَنَعِيمِهَا، وَوَصفُ جَهَنَّمَ وَعَذَابِهَا. وَوَصفُ الْمُنَافِقِينَ ، وَقِلَّةِ تَدَبُّرِهِمُ الْقُرْآنَ وَمُوَالَاتِهِمُ الْمُشرِكِينَ. وَتَهدِيد الْمنَافِقِينَ وَتَحذِيرُ

[1] شذرات الذهب : محمد توفيق محمد سعد ،ص67

[2] في ظلال القرآن ،السيد قطب، دار الشروق للنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية والثلاثون1423 = 2003ج3278/6

[3] ينظر : مقاصد سورة (محمد)اسم الموقع : إسلام ويب تاريخ النشر:2018/07/02 التصنيف: مقاصد السور

الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنْ يَرُوجَ عَلَيْهِمْ نِفَاقُ الْمُنَافِقِينَ. خُتِمَتْ بِالْإِشَارَةِ إِلَى وَعْدِ الْمُسْلِمِينَ بِنَوَالِ السُّلْطَانِ وَحَذَّرَهُمْ إِنْ صَارَ إِلَيْهِمُ الْأَمْرُ مِنَ الْفساد والقطيعة"[1].

وللسيد قطب تصوير رائع في نقل المشاهد التصويرية التي جسدتها الألفاظ و الآيات القرآنية حيث يقول : "إنها معركة مستمرة من بدء السورة إلى ختامها ؛ يظللها جو القتال ، وتتسم بطابعه في كل فقراتها . وجرس الفاصلة وإيقاعها منذ البدء كأنه القذائف الثقيلة : [أعمالهم . بالهم . أمثالهم . .] وحتى حين تخف فإنها تشبه تلويح السيوف في الهواء : [أوزارها . أمثالها..] "[2]

كما يرى بأن الشدة في الصور كالشدة في جرس الألفاظ المعبرة عنها ، فالقتال والتقتيل والأسر يصوره بشدة والدعاء على الكافرين يجيء في لفظ قاس ، وهلاك الغابرين يرسم في صورة مدوية ظلا ولفظا ،وصورة العذاب في النار وحالة الجبن والفزع عند المنافقين وهكذا يتناسق الموضوع والصور والظلال والإيقاع في سورة القتال [3].

[1] التحرير والتنوير: ابن عاشور ، ج26، ،ص 71

[2] في ظلال القرآن ،السيد قطب، ج3278/6

[3] المرجع نفسه

المطلب الثاني: دلالات أدوات الشرط الجازمة في سورة محمد:

احتل أسلوب الشرط مكانا كبيرا في السياق القرآني ، وقد مس جل السور القرآنية ، وتعد سورة محمد من بين السور الزاخرة بأسلوب الشرط وعليه سنحاول أن نقف اختيارا على بعض النماذج :

1-قال الله تعالى : ﴿**فَإِمَّا مَنًّا بَعدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلحَربُ أَوزَارَهَا**﴾ [1]

إعراب الآية : ﴿**فإما منا بعد وإما فداء**﴾: الفاء للتفريع وإما حرف شرط وتفصيل، وفي هذا السياق ذكر ابن عاشور كلام جميل عن الفاء التفريعية حيث يقول : " والفاء لتفريع هذا الكلام على ما قبله من إثارة نفوس المسلمين بتشنيع حال المشركين وظهور خيبة أعمالهم وتنويه حال المسلمين وتوفيق آرائهم"[2].

ويؤيده في ذلك درويش في اعرابه للآية وابراز دلالتها :"الفاء للتفريع وإما حرف شرط وتفصيل ومنّا وفداء مصدران منصوبان بفعل لا يجوز إظهاره لأن المصدر متى سيق تفصيلا لعاقبة جملة وجب نصبه بإضمار فعل والتقدير فإما أن تمنّوا منّا وإما أن تفادوا فداء".[3]

دلالة الشرط : يقول الألوسي " إن الله تعالى خير فيها بين المن والفداء، والظاهر إن المراد بالمن الإطلاق مجانا وكون المراد المن عليهم بترك القتل وإبقاءهم مسترقين أو تخليتهم لقبول الجزية وكونهم من أهل الذمة خلاف الظاهر، وبعض النفوس يجد طعم الآلاء أحلى من هذا المن "[4]

وفي هذا الاطار يقول القاسمي :" ﴿**فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً** ﴾أي فإما تمنون بعد ذلك عليهم، فتطلقونهم بغير عوض، لزوال سبعيّتهم، وإما تفدون فداء، فتطلقونهم بعوض مال، أو مسلم أسروه فيتقوى به المسلمون، أو يتخلص أسيرهم "[5].

---

[1] سورة محمد ، الآية 04.

[2] التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج26، ،ص 71.

[3] إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين درويش ، ج9 ، ص200.

[4] روح المعاني : الألوسي، ج13،ص198.

[5] محاسن التأويل : القاسمي، ج 8 ، ص466.

2: قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[1]:

أداة الشرط : ﴿ **إن** ﴾ حرف شرط جازم ، مبني على السكون لا محل له من الاعراب.

فعل الشرط : ﴿ **تنصروا** ﴾فعل مضارع مجزوم لانه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير متصل ، مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة [2].

جواب الشرط ﴿ **ينصركم** ﴾ فعل مضاع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مسستر تقديره (هو) يعود على الله، والكاف ضمير نتصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والميم للجمع المذكر ،حرف مبني على السكون ،لا محل له من الاعراب وجملة ﴿ **ينصركم** ﴾جواب لشرط غير مقترن بالفاء لا محل له من الاعراب[3] .

دلالة الشرط في الآية:

تتجلى في الآية الكريمة صعوبة ومشقة شديدة لفعل الشرط وهو﴿ **تنصروا الله** ﴾وعليه جيء بالأداة ﴿ **إن** ﴾ لان الأصل فيه عدم الجزم بوقوع فعل الشرط ، للإشارة إلى مشقة الشرط وشدته مما يترتب عليه التشكيك بوقوع جواب الشرط وتحققه وهو﴿ **ينصركم** ﴾.[4]

يقول صاحب الشذرات:" إن الله تعالى جدَّه إذ يأتى في بيانه هو غير محكى عن أحد من خلقه يفهم من ذلك الإتيان بـ﴿ **إن** ﴾ حثُّه من يخاطبه على أن يفعل ما يغريه به، أو يحثه على أن يكف عما لايليق به، ويحمل هذا الحَثُّ معه معنى التحذير والتهديد بما تنخلع له أفئدة العارفين لطائف البيان الإلهي الحكيم، فهو دالٌ على أنَّ نصره ليس بالمتوقف على مناصرتهم له، فإنه المستغنى عن ذلك فشواهد الحال قائمة بين أعينهم وفي آذانهم لم تمسها يد العفاء فتنسى"[5].

---

[1] – سورة محمد الآية7

[2] – إعراب القرآن الكريم الميسر : محمد الطيب الإبراهيم ،ن: دار النفائس – بيروت ط:1-2001 م ،ص507

[3] المرجع نفسه

[4] التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج26، ص85

[5] شذرات الذهب : محمد توفيق محمد سعد ،ص63

3- قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعسا لَّهُم وَأَضَلَّ أَعمَلَهُم﴾[1]

إعراب الآية : ﴿**والذين كفروا**﴾: الذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وجملة كفروا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ﴿**فتعسًا لهم**﴾: الفاء رابطة تشبيهًا للموصول بالشرط، ﴿**فَتَعْساً**﴾ الفاء زائدة ومفعول مطلق لفعل محذوف ﴿**لَهُمْ**﴾ متعلقان بتعسا [2]

دلالة الشرط :

دخلت الفاء على لفظة "تعسا "وهو خبر الموصول لمعاملة الموصول معاملة الشرط. وقوله ﴿**وأضل أعمالهم**﴾ إشارة إلى ما تقدم في أول السورة من قوله ﴿**الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم**﴾[3]، وتقدم القول على ﴿**أضل أعمالهم**﴾ هنالك، والقول في قوله ﴿**ذلك بأنهم كرهوا**﴾ إلخ في معناه، وفي موقعه من الجملة التي قبله وفي نكتة تكريره كما تقدم في قوله ذلك ﴿**بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل**[4]﴾.[5]

4- ﴿ وَمَن يَبخَل فَإِنَّمَا يَبخَلُ عَن نَّفسِهِۦۚ ﴾[6]

أداة الشرط : ﴿**ومن**﴾ الواو ابتدائية ، حرف مبني على الفتح ، لا محل له من الاعراب

من : اسم شرط جازم ، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

فعل الشرط : ﴿**يبخل**﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على ﴿**من**﴾ [7] .

جملة جواب الشرط : ﴿ **فإنما يبخل**﴾ الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح ،لا محل لها من الاعراب ، إنما : كافة ومكفوفة ومهيئة، يبخل :فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير

[1] سورة محمد ، الآية 08

[2] ينظر : إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدعاس، وآخرون ،ج3،ص233

[3] سورة محمد ،الآية 1

[4] سورة محمد ، الآية 3

[5] ينظر المرجع نفسه

[6] سورة محمد ، الآية 38

[7] إعراب القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت الناشر: دار المعرفة الجامعية ، ج4377/9

مستتر تقديره هو يعود على ﴿**من**﴾ ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء ، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ ﴿**من**﴾ وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لامحل لها من الاعراب[1]

دلالة الشرط :

يقول ابن عاشور :" إما مسوق مساق التوبيخ أو مساق التنبيه على الخطأ في الشح ببذل المال في الجهاد الذي هو محل السياق؛ لأن المرء قد يبخل بخلا ليس عائدا بخله عن نفسه، ومعنى قوله ﴿**فإنما يبخل عن نفسه**﴾ على الاحتمال الأول فإنما يبخل عن نفسه إذ يتمكن عدوه من التسلط عليه فعاد بخله بالضر عليه، وعلى الاحتمال الثاني فإنما يبخل عن نفسه بحرمانها من ثواب الإنفاق ".

يقول صاحب الشذرات :" أستعمل في جملتي الشرط أداتان مختلفتان وهما: ﴿**من**﴾ والتي تستعمل للعاقل و ﴿**إن**﴾ الجازمة ودلالتها تكمن في استثارة لصفة العقلانية في المخاطبين في آية ﴿**ومن يبخل**﴾ لكيلا يقعوا في هذه الصفة القبيحة السالبة لتمجيد العقل وسمو رفعته وهي البخل ، ولما كان بخلهم وإعراضهم عن أوامر الله ، أمرا محتمل الوقوع ، حسن استعمال أداة الشرط ﴿**إن**﴾ ، وذلك لأن المقصود هنا ثنيهم عن البخل والتولي ، وحثهم على الانفاق والطاعة ، فجاء بالتقدير والاحتمال"[2]

5-: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوا يَستَبدِل قَومًا غَيرَكُم ﴾[3]

أداة الشرط : ﴿**إن**﴾ الواو: عاطفة ، حرف مبني على الفتح ، لا محل له من الاعراب

إن : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الاعراب

فعل الشرط: ﴿**تتولوا**﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة [4].

---

[1] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الطبعة: الثانية، 1418 هـ ،ج120/11

[2] شذرات الذهب: محمد توفيق محمد سعد، ص57

[3] سورة محمد ، الآية 38

[4] اعراب القرآن الكريم الميسر ، محمد الطيب إبراهيم ، ص510

جواب الشرط ﴿**يستبدل قوما**﴾ يستبدل : فعل مضارع، جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة الله. قوما : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وجملة ﴿**يستبدل قوما**﴾ لا محل لها من الاعراب لأنها جملة جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء[1].

دلالة الشرط في الآية : " في الاستبدال معنى عظيم من التهديد الذي لا يطيقه من علم عظيم الإنعام عليه بصحبة سيد الخلائق. وهو من باب التعذيب أيضًا فهو منع مما تفتقر النفس إليه في أشدَّ الافتقار فإن منعهم من صحبته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هو من التعذيب الأليم، فبيْنَ قوله: ﴿**يعذبكم**﴾ و ﴿**يستبدل**﴾ مراعاة نظير جدٌّ بديعة ولطيفة وصيغة " يستفعل: يستبدل" غير دالة على الطلب، بل على تحقيق وقوع الفعل على كماله، فهذا من مسالك التوكيد لوقوع الجزاء إذا وقع الشرط، وهذا مما يزيد التهديد والوعيد تحقيقا وإرهابا وإرعابا"[2]

6- قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا ٱلحَيَوٰةُ ٱلدُّنيَا لَعِب وَلَهو وَإِن تُؤمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤتِكُم أُجُورَكُم وَلَا يَسئَلكُم أَموَ الكُم**﴾[3]

إعراب الآية : ﴿**وَإِنْ تُؤْمِنُوا**﴾: الواو استئنافية. ان: حرف شرط جازم. تؤمنوا: فعل الشرط وهو فعل مضارع مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والالف فارقة بمعنى وان تؤمنوا بالله . ﴿**وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ**﴾: معطوفة بالواو على ﴿**تؤمنوا**﴾ وتعرب اعرابها. يؤتكم: فعل مضارع جواب الشرط -جزاؤه- مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف آخره حرف العلة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو والكاف ضمير متصل-ضمير المخاطبين-مبني على الضم في محل نصب مفعول به اول والميم علامة جمع الذكور. وجملة ﴿**يؤْتِكُمْ**﴾: جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها من الاعراب[4].

---

[1] تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدرة ، ،مطبعة ابن كثير ط1: 2009 ،ج9 ، ص 120

[2] ينظر : شذرات الذهب : محمد توفيق محمد سعد ، ص57

[3] سورة محمد ، الآية 36

[4] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح ،ج11 ،ص117.

أداة الشرط : ﴿إن﴾ جملة الشرط: ﴿تُؤمِنُوا وَتَتَّقُوا ﴾ جملة جواب الشرط: ﴿يؤْتِكُمْ أُجُورَكُم ﴾

دلالة الشرط: ربط الحق سبحانه وتعالى الثواب والأجر المضاعف بشيئين اثنين مهمين متلازمين وهما أس خلق الانسان ألا وهما الايمان والتقوى وهو تجسيد لقوله تعالى: **﴿وَمَا خَلَقتُ ٱلجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلَّا لِيَعبُدُونِ مَآ أُرِيدُ مِنهُم مِّن رِّزق وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطعِمُونِ ﴾**[1]

يقول الألوسي في تفسيره لهذه الآية وتوضيح معانيها :﴿**ولا يسألكم أموالكم**﴾ عطف على الجزاء والإضافة للاستغراق، والمعنى إن تؤمنوا لا يسألكم جميع أموالكم كما يأخذ من الكافر جميع ماله، وفيه مقابلة حسنة لقوله تعالى: ﴿**يؤتكم أجوركم**﴾ كأنه قيل: يعطكم كل الأجور ويسألكم بعض المال وهو ما شرعه سبحانه من الزكاة "[2]

على أن ابن عاشور لديه رؤية أخرى ونظرة ثاقبة متأملة ومتبصرة تتعلق بربط عنصر الشرط بإرادة دوام الايمان وكذا علاقة الايمان بالتقوى حيث يقول :

"والمقصود من الجملة قوله ﴿ **وَتَتَّقُوا** ﴾، وأما ذكر ﴿**تُؤمِنُوا**﴾ فللاهتمام بأمر الإيمان. ووقوع ﴿**تُؤمِنُوا**﴾ في حيز الشرط مع كون إيمانهم حاصلا يعين صرف معنى التعليق على الإيمان إذ لا تتقوم حقيقة التقوى إلا مع سبق الإيمان والظاهر أن جملة ﴿**يؤتكم أجوركم**﴾ إدماج، وأن المقصود من جواب الشرط هو جملة ﴿**ولا يسألكم أموالكم**﴾ وعطف ﴿**ولا يسألكم أموالكم**﴾ لمناسبة قوله ﴿**يؤتكم أجوركم**﴾ ، أي أن الله يتفضل عليكم بالخيرات ولا يحتاج إلى أموالكم" [3]

قال تعالى : ﴿ إِن يَسئَلكُمُوهَا فَيُحفِكُم تَبخَلُوا وَيُخرِج أَضغَنَكُم ﴾[4]

﴿**إِنْ**﴾ شرطية جازمة ﴿**يَسْئَلْكُمُوها**﴾ مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط والفاعل مستتر والكاف مفعول به أول وها مفعول به ثان والجملة ابتدائية ﴿**فَيُحْفِكُمْ**﴾ الفاء حرف عطف ومضارع معطوف على

[1] سورة الذاريات ، الآية 38

[2] روح المعاني :الألوسي، ج13،ص235

[3] التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج 26،ص134

[4] سورة محمد ،الآية 38

﴿**يَسْئَلْكُمُوها**﴾ ،﴿**تَبْخَلُوا**﴾ مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط والواو فاعله والجملة جواب الشرط لا محل لها ﴿**وَيُخْرِجْ**﴾ معطوف على تبخلوا ﴿**أَضْغانَكُمْ**﴾ مفعول به[1].

ووقد نحا درويش نفس النحو في اعرابه للآية الكريمة حيث يقول :" ﴿**إِنْ**﴾ إن شرطية و ﴿**يَسْئَلْكُمُوها**﴾ فعل الشرط مجزوم والكاف مفعوله الأول والهاء مفعوله الثاني والميم علامة جمع الذكور والواو للإشباع، ﴿**فَيُحْفِكُمْ**﴾ عطف على فعل الشرط، و ﴿**تَبْخَلُوا**﴾ جواب الشرط ﴿**وَيُخْرِجْ**﴾ عطف على الجواب ﴿**أَضْغانَكُمْ**﴾ مفعول به والفاعل يعود على الله تعالى لأنكم قوم تحبّون الماء ومن نوزع في حبيبه ظهرت كوامنه التي يخفيها ".[2]

[1] إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدعاس، وآخرون، ج3،ص239

[2] إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين درويش ،ج9 ، ص197

المطلب الثالث: دلالات أدوات الشرط غير الجازمة في سورة محمد :

قال الله تعالى : ﴿ **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ** ﴾[1]

تشتمل هذه الآية على ثلاثة جمل شرطية وهي:

1- قال الله تعالى ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾

أداة الشرط : ﴿ **فإذا** ﴾: الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .

إذا: ظرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه وهي مضاف أو تعرب ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون، متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه في محل نصب على الظرفية وهو مضاف.

فعل الشرط ﴿ **لَقِيتُمُ** ﴾: فعل ماض مبني على السكون ،لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم للجمع المذكر حرف مبني على السكون لا محل له من الاعراب وجملة ﴿ **لَقِيتُمُ** ﴾: في محل جر مضاف إليه.

جواب الشرط : ﴿**فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾: والفاء رابطة لجواب الشرط، وضرب مفعول مطلق لفعل محذوف، والرقاب مضاف إليه

إعراب الآية : ﴿ **فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ**﴾ " الفاء عاطفة لترتيب ما في حيزها من الأمر على ما قبلها وإذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط والعامل فيه فعل مقدّر هو العامل في ضرب الرقاب تقديره فاضربوا الرقاب وقت ملاقاتكم العدو ولا يعمل فيه نفس المصدر لأنه مؤكد وجملة لقيتم في محل جر بإضافة الظرف إليها والذين مفعول لقيتم وجملة كفروا صلة والفاء رابطة لجواب الشرط وضرب مفعول مطلق لفعل محذوف والرقاب مضاف إليه"[2].

[1] - سورة محمد الآية 4.

[2] – إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين درويش ج9 ، ص199

جاء في الإعراب المفصل لهذه الآية " الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الاعراب والفاء واقعة في جواب الشرط و ﴿**ضرب**﴾ مفعول مطلق-مصدر-منصوب وعلامة نصبه الفتحة وحذف عامله لأنه وقع بدلا من اللفظ بالفعل. ﴿**الرقاب**﴾: مضاف اليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة واصله: فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منابه مضافا الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد بمعنى: فاقتلوهم".[1]

دلالتـــه :

يعتبر ابن عاشور أن مقابلة العدو اطلاق شهير للقاء حيث يقول مفسرا هذه الآية :

﴿**فإذا لقيتم الذين كفروا**﴾: المقابلة: وهو إطلاق شهير للقاء، يقال: يوم اللقاء، فلا يفهم منه إلا لقاء الحرب و هذا الكلام على ما قبله من إثارة نفوس المسلمين بتشنيع حال المشركين وظهور خيبة أعمالهم وتنويه حال المسلمين وتوفيق آرائهم والمقصود: تهوين شأنهم في قلوب المسلمين وإغراؤهم بقطع دابرهم، ليكون الدين كله لله، لأن ذلك أعظم من منافع فداء أسراهم بالمال ليعبد المسلمون ربهم آمنين[2]

وفي قوله تعالى ﴿ **فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب** ﴾ مجاز مرسل علاقته ذكر الجزء وإرادة الكل لأن ضرب الرقاب عبارة عن القتل ولكن لما كان قتل الإنسان أكثر ما يكون بضرب رقبته وقع عبارة عن القتل وقد أوثر المجاز لما فيه من تصوير وتجسيد للمعنى[3].

وفي تفسير محاسن التأويل كلام متميز لهذه الآية حيث يقول القاسمي فيه:" الفاء لترتيب ما في حيّزها من الأمر على ما قبلها. فإن ضلال أعمال الكفرة وخبثهم، وصلاح أحوال المؤمنين وفلاحهم، مما يوجب أن يرتب على كل من الجانبين ما يليق به من الأحكام. أي: فإذا كان الأمر كما ذكر، فإذا لقيتموهم في المحاربة، فضرب الرقاب. وأصله: فاضربوا الرقاب ضربا. فحذف الفعل، وقدم المصدر، وأنيب منابه مضافا إلى المفعول. وفيه اختصار وتأكيد بليغ. والتعبير به عن القتل، تصوير له بأشنع صورة، وتهويل لأمره، وإرشاد للغزاة إلى أيسر ما يكون"[4]

---

[1] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح ،ج11،ص120

[2] التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج26، ص78

[3] إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين درويش ، ج9 ، ص202

[4] محاسن التأويل : القاسمي ، ج 8 ، ص465

2-**قال الله تعالى** : ﴿**حتى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ**﴾ [1].

إعراب الآية : ﴿**حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق**﴾: ﴿**حتى**﴾ حتى حرف ابتداء، وقيل حرف غاية وجر، ﴿ **إِذَا**﴾ ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط، وجملة أثخنتموهم في محل جر بإضافة الظرف إليها، والفاء رابطة لجواب إذا، ﴿**فَشُدُّوا الْوَثَاقَ**﴾ فعل أمر وفاعل ومفعول به[2]. ﴿**فَشُدُّوا**﴾ كما يراها الدعاس في اعرابه الفاء واقعة في جواب الشرط وأمر مبني على حذف النون والواو فاعله ﴿**الْوَثاقَ**﴾ مفعوله والجملة جواب شرط لا محل لها[3]

في هذه الآية **أداة الشرط** هي : ﴿ **إِذَا**﴾

جملة الشرط : فعلها ماض وهي ﴿ **أَثْخَنتُمُوهُمْ** ﴾

جملة جواب الشرط : هي ﴿**فَشُدُّوا الْوَثَاقَ**﴾ فعلها أمري متعلق بالفاء .

دلالتـــها :

يقول ابن عاشور : " الفاء لتفريع هذا الكلام على ما قبله من إثارة نفوس المسلمين بتشنيع حال المشركين وظهور خيبة أعمالهم وتنويه حال المسلمين وتوفيق آرائهم. والمقصود: تهوين شأنهم في قلوب المسلمين وإغراؤهم بقطع دابرهم، ليكون الدين كله لله، لأن ذلك أعظم من منافع فداء أسراهم بالمال ليعبد المسلمون ربهم آمنين. وذلك ناظر إلى آية سورة الأنفال وإلى ما يفيده التعليل من قوله ﴿**حتى تضع الحرب أوزارها**﴾"[4]

3-الآية الثالثة ﴿ **ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ** ﴾[5].

أداة الشرط : ﴿ **وَلَوْ**﴾ الواو: استئنافية ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الاعراب.

لو: حرف شرط غير جازم ،امتناع لامتناع مبني على السكون لا محل له من الاعراب

---

[1] سورة محمد ، الآية 4

[2] المرجع السابق

[3] إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدعاس،وآخرون، ج3،ص239

[4] التحرير والتنوير: ابن عاشور ، ج26، ص78

[5] سورة محمد ، الآية 04

فعل الشرط : ﴿ **يَشَاءُ اللَّهُ** ﴾ يشاء : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، الله :لفظ الجلالة في محل رفع فاعل – من التعظيم – وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

جواب الشرط : ﴿ **لَانتَصَرَ مِنْهُمْ** ﴾ اللام للتأكيد واقعة في جواب لو، حرف مبني على الفتح لا محل له من الاعراب ، انتصر: فعل ماضي مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره " هو " يعود على الله وجملة " انتصر "جملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الاعراب[1]

دلالة الشرط في الآية :جاء استعمال أداة الشرط (إذا) في جملتي الشرط الأولى والثانية ، وذلك لتحقق جواب الشرط فيهما بتحقق فعله ،ولما كان أمره للمؤمنين بقتال الكافرين مقصودا لذاته ليختبرهم ويبتليهم ، جاءت أداة الشرط (لو) لتفيد امتناع جواب الشرط وهو امتناع إهلاكهم دون قتال ، لامتناع فعل الشرط ، وهو مشيئته أن يهلكهم دون قتال. [2]

4– قال الله تعالى ﴿ طَاعَة وَقَول مَّعرُوف فَإِذَا عَزَمَ ٱلأَمرُ فَلَو صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيرا لَّهُم ﴾ [3]

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين :

الأولى: ﴿**إذا** ﴾ ظرْف لِلزّمان المسْتقبلِ وهو الغالِب فِيها فَيكون ما بَعدها مقَدَّرا وجودهُ، أيْ فَإذا جَدّ أمْرُ القِتالِ وحَدَثَ.

وجُمْلَةُ ﴿**فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ**﴾ دَلِيلُ جَوابِ (إذا) لِأنَّ (إذا) ضُمِّنَتْ هُنا مَعْنى الشَّرْطِ، أيْ كَذَّبُوا اللَّهَ وأخْلَفُوا فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكانَ خَيْرًا لَهم، واقْتِرانُ جُمْلَةِ الجَوابِ بِالفاءِ لِلدَّلالَةِ عَلى تَضْمِينِ (إذا) مَعْنى الشَّرْطِ، وذَلِكَ أحْسَنُ مِن تَجْرِيدِهِ عَنِ الفاءِ إذا كانَتْ جُمْلَةُ الجَوابِ شَرْطِيَّةً أيْضًا[4].

الثانية : **أداة الشرط** : ﴿**فَلَوْ**﴾ الفاء واقعة في جواب إذا على اعتبار جملة (لو) الشرطية بأركانها الثلاثة جوابا لها وهي حرف شرط غير جازم امتناع لإمتناع مبني على السكون لا محل له من الاعراب

[1] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح ،ج11،ص86

[2] محاسن التأويل : القاسمي ج 8 ، ص465

[3] سورة محمد ، الآية 21

[4] التحرير والتنوير: ابن عاشور ، ج26، ص110

فعل الشرط : ﴿**صَدَقُوا اللَّهَ**﴾ فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل تقديره هم . والألف فارقة ، الله : لفظ جلالة في محل نصب مفعول .

دلالة الشرط في الآية : الظّاهِرُ أنَّ جَوابَ (إذا) قَوْلُهُ تَعالى: ﴿**فلو صَدَقُوا اللَّهَ**﴾ وهو العامِلُ فِيها وقِيلَ: الجَوابُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَإذا عَزَمَ الأمْرُ كَرِهُوا أوْ نَحْوَ ذَلِكَ ،﴿**لَكانَ**﴾ أيِ الصِّدْقُ ﴿**خَيْرًا لَهُمْ**﴾ وهو **جواب الشرط** غير جازم لا محل لها من الاعراب : ودلالتها لكان خيرا لهم مِمّا ارْتَكَبُوهُ ، اللام واقعة في جواب الشرط مبني على الفتح لا محل له من الاعراب ، كان فعل ماضي ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على الصدق ، خيرا خبر كان منصوب بالفتحة ، وهَذا الكلام مَبْنِيٌّ عَلى ما في زَعْمِهِمْ مِن أنَّ فِيهِ خَيْرًا وإلّا فَهو في نَفْسِ الأمْرِ لا خَيْرَ فِيهِ[1]

يقول ابن عاشور :"وقوله: ﴿**فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ**﴾ جواب كما تقدم، وفي الكلام إيجاز لأن قوله: لكان خيرا يؤذن بأنه إذا عزم الأمر حصل لهم ما لا خير فيه. ولفظ خيرا ضد الشر بوزن فعل، وليس هو هنا بوزن أفعل. مقتضى تناسق النظم أن هذا مفرع على قوله: فإذا عزم الأمر ﴿**فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لكان خيرا لهم** ﴾ لهم لأنه يفهم منه أنه إذا عزم الأمر تولوا عن القتال وانكشف نفاقهم فتكون إتماما لما في الآية السابقة من الإنباء بما سيكون من المنافقين يوم أحد"[2].

5 –﴿ فَكَيفَ إِذَا تَوَفَّتهُمُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ يَضرِبُونَ وُجُوهَهُم وَأَدبَٰرَهُم﴾[3]

إعراب الآية :

﴿ **إِذَا** ﴾ ظرفية شرطية غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب مفعول فيه وهي مضاف

﴿ **تَوَفَّتهُمُ** ﴾ : فعل ماضي مبني على الفتح والتاء للتأنيث

هم : ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم والميم للجماعة ، وجملة الشرط﴿ **تَوَفَّتهُمُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ** ﴾ في محل جر مضاف اليه ، وجملة يضربون حال من الفاعل، أو من المفعول، ووجوههم مفعول به، وأدبارهم عطف على وجوههم.

[1] ينظر : روح المعاني: الألوسي، ج13،ص224

[2] التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج26، ص111

[3] سورة محمد ، الآية 27

دلالة الشرط :

يقول ابن عاشور: " ﴿**إِذَا**﴾ متعلق بمحذوف دل عليه اسم الاستفهام، تقديره: كيف حالهم أو عملهم حين تتوفاهم الملائكة . وكثر حذف متعلق (كيف) في أمثال هذا مقدرا مؤخرا عن (كيف) وعن (إذا) كقوله – تعالى – ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد**﴾ [النساء: ٤١] . والتقدير: كيف يصنعون ويحتالون "[1]

وفي هذا القول تعريض على حد قول ابن عاشور:" ويضربون أدبارهم التي كانت محل الضرب لو قاتلوا، وهذا تعريض بأنهم لو قاتلوا لفروا فلا يقع الضرب إلا في أدبارهم"[2]

﴿**فكيف**﴾ أي: حالهم ﴿**إذا توفتهم الملائكة**﴾ أي: قبضت رسلنا وهم ملك الموت وأعوانه أرواحهم كاملة، فجازتها إلى دار الجزاء مقطوعة عن جميع أسبابهم [وأنسابهم] فلم ينفعهم تقاعدهم عن الجهاد في تأخير آجالهم، وصور حالهم وقت توفيهم فقال: ﴿**يضربون**﴾ أي: يتابعون في حال التوفية ضربهم ﴿**وجوههم**﴾ التي هي أشرف جوارحهم التي جبنوا عن الحرب صيانة [لها] عن ضرب الكفار. ولما كان حالهم في جبنه مقتضيا لضرب الأقفاء، صوره بأشنع صوره فقال: ﴿**وأدبارهم**﴾ التي ضربها أدل ما يكون على هوان المضروب وسفالته[3].

يقول الألوسي:" (وكيف) منصوب بفعل محذوف هو العامل في الظرف كأنه قيل: يفعلون في حياتهم ما يفعلون من الحيل فكيف يفعلون إذا توفتهم الملائكة، وقيل: مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي فكيف حالهم أو حيلتهم إذا توفتهم إلخ"[4]

[1] التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج26، ص111

[2] المرجع نفسه

[3] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرةج18،ص248

[4] روح المعاني : الألوسي ، ج13،ص225

6- ﴿ وَلو نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُم فَلَعَرَفتَهُم بِسِيمَٰهُم وَلَتَعرِفَنَّهُم فِى لَحنِ ٱلقَولِ وَٱللَّهُ يَعلَمُ أَعمَٰلَكُم ﴾[1]

إعراب الآية :

﴿ **وَ** ﴾عاطفة ﴿ **لو** ﴾حرف شرط غير جازم (اللام) واقعة في جواب لو في الموضعين و (الفاء) عاطفة ﴿ **بِسِيمَٰهُم** ﴾ متعلّق ب(عرفتهم) ، (الواو) عاطفة و(اللام) الثالثة لام القسم لقسم مقدّر.

﴿تَعرِفَنَّهُم ﴾مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع (في لحن) متعلّق ب (تعرفنّ) والجارّ للسببيّة، (الواو) استئنافيّة، وجملة: ﴿ **نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُم** ﴾لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة، وجملة: ﴿ **لَأَرَيۡنَٰكَهُم** ﴾ لا محلّ لها جواب شرط غير جازم[2].

دلالة الشرط :

﴿**ولو نشاء لأريناكهم**﴾ وقد صدرت الآية الكريمة ب (لو) والتي تفيد امتناع جواب الشرط لامتناع فعل الشرط ، يقول البيضاوي :" ﴿**ولو نشاء لأريناكهم**﴾ لعرفناكهم بدلائل تعرفهم بأعيانهم. فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها، واللام لام الجواب كررت في المعطوف. ولتعرفنهم في لحن القول جواب قسم محذوف ولحن القول أسلوبه، أو إمالته إلى جهة تعريض وتورية، ومنه قيل للمخطئ لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب. والله يعلم أعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم إذ الأعمال بالنيات."[3].

يقول الألوسي في تفسيره لهذه الآية :"﴿**فلعرفتهم**﴾ كلام ﴿**لأريناكهم**﴾ الواقعة في جواب لو لأن المعطوف على الجواب جواب، وكررت في المعطوف للتأكيد، وأما التي في قوله تعالى: ﴿**ولتعرفنهم في لحن القول**﴾ فواقعة في جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على الجملة الشرطية ﴿لحن القول﴾ أسلوب من أساليبه مطلقا، أو المائلة عن الطريق المعروفة كان يعدل عن ظاهره من التصريح إلى التعريض والإبهام، ولذا سمي خطأ الإعراب به لعدوله عن الصواب"[4]

---

[1] سورة محمد ، الآية 30

[2] إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين درويش ،ج9 ، ص197

[3] أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1 – 1418، ج5ص241

[4] روح المعاني :الألوسي، ج13،ص232

الخاتمة

في آخر هذا البحث- الذي أخذ مني جهدا كبيرا وتحملت مسؤوليته وحدي متميزا بذلك عن بحوث المجموعات – توصلت من خلاله الى نتائج أهمها :

* أن الجملة الشرطية مرنة ، الشيء الذي مكنها من شغل عدد من الوظائف والدلالات المتنوعة التي لاحصر لها خاصة في القرآن الكريم .

* البحث في الجملة الشرطية لم يأخذ حقه كاملا كميدان متخصص من الدراسات بل جاء مضمنا أو مبوبا في دفات الكتب.

*يوجد علاقة في مفهوم الشرط بين علم اللغة و النحو والبلاغة والمنطق.

* اختلاف علماء النحو في دلالة ووظيفة بعض الأدوات خلق اختلافا وتعقيدا خاصة للناشئين وللمتعلمين .

وختاما لابأس أن أنوه إلى باقة من التوصيات الهامة التي استفدت منها وبها في هذا البحث أذكر منها:

– ضرورة تعلُم النحو من خلال الاطِلاع على معرفة أصوله ومحاولة تيسيره وتسهيله للطلاب

– الاجتهاد في معرفة أساليب الشرط وتطبيقها على الدراسات المعاصرة .

– الدعوة لقراءة التراث العربي الاسلامي ، و محاولة مقارنته بواقع اللغة العربية المعاصر .

– الدعوة الى الاطِلاع على جهود علماء اللغة والمفسرين المغمورين وخاصة المغاربة ،ومحاولة نشرها عربيا وعالميا.

– الاهتمام الأمثل بالدراسات اللغوية المتخصصة في الدراسات القرآنية وانشاء مخابر معاصرة خاصة بذلك .

وفي الأخير أرجو أن ألتمس العذر عن كل خطأ أو سهو، أو تقصير في جانب من الجوانب، أو في فصل من الفصول لأنه لا يخلو عمل فيه جهد من عيوب و نقص . وكما أعتبر أن أي

نقد من السادة أعضاء اللجنة الموقرة هو اثراء للبحث ومضامينه ورحم الله من أهدى إلي عيوبي كما لا أنسى أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز وإتمام هذا البحث ، وخاصة الأستاذ المشرف : **محمد الصالح غريسي** وكذا الأستاذ الدكتور **العيد حذيق** مسؤول التخصص على توجيهاتهما القيِمة ووقوفهما اللامتناهي معي منذ بداية تسلم عنوان المذكرة ، والشكر موصول الى كل إدارة وأساتذة كلية الحضارة الاسلامية خاصة قسم اللغة والدراسات القرآنية وبالأخص الأساتذة الذين تتلمذت على أياديهم طوال مساري الجامعي سائلا الله العـــــــلي القدير أن يجازيهم خير الجزاء و يوفقهم في مهامهم النبيلة و يوفقنا –بفضله ومنه وكرمه – في الدراسات العليا ، وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم إنَه وليُ ذلك والقادر عليه .

الطالب :سالم حمدة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

*أولا : **القرآن الكريم**، رواية حفص عن عاصم.

*ثانيا : **المصادر والمراجع** :

– الأشباه والنظائرفي النحو: جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، دار الكتاب العلمية ،فن المناظرات والمجالسات والمذاكرات والمراجعات والمحاورات والفتاوى.

– إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ن : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، ط4 ، 1415 هـ .

–إعراب القرآن: أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان ، إسماعيل محمود القاسم ،دار المنير ودار الفارابي دمشق الطبعة: الأولى، 1425 هـ3.

– ألفية ابن مالك في النحو والصرف : جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

– أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت ط،1 1418 هـ

– بناء الجملة العربية: محمد حماسة عبد اللطيف الناشر: دار غريب – القاهرة الطبعة: 2003.

– البحر المحيط في التفسير: أثير الدين أبو حيان، ت: صدقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2010.

– البحر المحيط في التفسير: أثير الدين أبو حيان، ت: صدقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان 2010.

– تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر تونس 1984.

– التسهيل لعلوم التنزيل: ابو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط1 ،1995.

– تفسير الجلالين الميسر :جلال الدين المحلّي ، جلال الدين السيوطي، ت فخر الدين قباوة، دار نوبار للطباعة القاهرة مصر،ط الاولى 2003.

– تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الامام محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ، ط1،1981.

– تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله، أبو القاسم بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، دار المعرفة بيروت لبنان 2009، ط3.

– جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ن: دار هجر للطباعة والنشر،ط1،2001.

– جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني، ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ط 1، . 1993م.

– الجملة الشرطية عند العرب : أبو أوس إبراهيم الشمسان الناشر: مطابع الدجوي، عابدين. الطبعة: الأولى ، 1981م .

– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) ت: علي عبد الباري عطية ن: دار الكتب العلمية – بيروت ط1، 1415 هـ .

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر دمشق سوريا.

– شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية : محمد توفيق محمد سعد – بلاغة أسلوب الشرط ،ط1،1422هـ

شرح الكافية الشافية :جمال الدين بن أبي عبد الله محمدبن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ،ت، عبد المنعم أحمد هريري، دار المأمون للتراث ط1،1986

– شرح التسهيل: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي دار الكتب العلمية بيروت لبنان

– الشفاء في بديع الاكتفاء المؤلف: محمد بن حسن بن علي بن عثمان النَّوَاجي، شمس الدين (ت 859هـ) تحقيق ومراجعة: الدكتور محمود حسن أبو ناجي الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت الطبعة: الأولى، 1403 هـ

– الكتاب: عمرو بن عثمان، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) : الطبعة: الثالثة، 1988 م،

– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان.

– اللُّمَعُ الْبهيَّة في قواعد اللغة العربية: محمد محمود عوض الله دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة الثانية، 2003.

– المجتبى من مشكل إعراب القرآن : أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1426 هـ .

– محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) ت: محمد باسل عيون السود، ن: دار الكتب العلمية – بيروت ط1: 1418 هـ.

– مختصر النحو: عبد الهادي الفضلي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط 7 ، 1980. م.

– معجم المصطلحات اللغوية والصرفية" محمد سمير نجيب اللبدي، ،دار الفرقان مؤسسة الرسالة، ط ، 1 1415هـ. 1985م.

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري جمال الدين ت: مازن المبارك – حمد علي حمد الله ،دار الفكر دمشق سوريا ط1 1964.

–المقتضب: أبي العباس محمد بمن يزيد المبرد، ت محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية قليوب مصر1994.

– المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ، عبد الله بن يوسف الجديع العنزي ، الناشر: مؤسسة الريان ط3 ، 2007 .

– النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف مصر ط3 1119،.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

*** ثالثا: المواقع الإلكترونية**

شرح ألفية ابن مالك المؤلف: أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي http://alhazme.net [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ج113.

الفهارس العلمية

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوا فِيهِ﴾	البقرة	20	26
﴿ مَا نَنسَخ مِن ءَايَةٍ أَو نُنسِهَا نَأتِ بِخَير مِّنهَآ أَو مِثلِهَآ ﴾	البقرة	21	26
﴿وَإِن كُنتُم فِى رَيب مِّمَّا نَزَّلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا فَأتُوا بِسُورَة مِّن مِّثلِهِۦ وَٱدعُوا شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ ﴾	البقرة	23	26
﴿ فَإِن لَّم تَفعَلُوا وَلَن تَفعَلُوا فَٱتَّقُوا ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلحِجَارَةُ أُعِدَّت لِلكَٰفِرِينَ ﴾	البقرة	24	11
﴿قُلنَا ٱهبِطُوا مِنهَا جَمِيعا فَإِمَّا يَأتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَاهُم يَحزَنُونَ ﴾	البقرة	38	40
﴿قَد نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلَة تَرضَىٰهَا فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ وَحَيثُ مَا كُنتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلكِتَٰبَ لَيَعلَمُونَ أَنَّهُ ٱلحَقُّ مِن رَّبِّهِم وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعمَلُونَ﴾	البقرة	144	25
﴿ وَلِكُلّ وِجهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱستَبِقُوا ٱلخَيرَٰتِ أَينَ مَا تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىء قَدِير ﴾	البقرة	148	27

﴿ فَإِن خِفتُم فَرِجَالًا أَو رُكبَانا فَإِذَآ أَمِنتُم فَٱذكُرُوا ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَم تَكُونُوا تَعلَمُونَ ﴾	البقرة	239	15
﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيهِمُ ٱلقِتَالُ تَوَلَّوا إِلَّا قَلِيلا مِّنهُم وَٱللَّهُ عَلِيمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	البقرة	246	36
﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلمُلكَ وَٱلحِكمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ وَلَولَا دَفعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعضَهُم بِبَعض لَّفَسَدَتِ ٱلأَرضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضلٍ عَلَى ٱلعَٰلَمِينَ ﴾	البقرة	251	32
﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُم فِى ٱلأَرحَامِ كَيفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ ﴾	آل عمران	6	37
﴿يَومَ تَجِدُ كُلُّ نَفس مَّا عَمِلَت مِن خَير مُّحضَرا وَمَا عَمِلَت مِن سُوٓء تَوَدُّ لَو أَنَّ بَينَهَا وَبَينَهُۥ أَمَدَا بَعِيدا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفُ بِٱلعِبَادِ﴾	آل عمران	30	11
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسوَدَّت وُجُوهُهُم أَكَفَرتُم بَعدَ إِيمَٰنِكُم فَذُوقُوا ٱلعَذَابَ بِمَا كُنتُم تَكفُرُونَ ﴾	آل عمران	106	21
﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافًا خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾	النساء	9	29
﴿أَينَمَا تَكُونُوا يُدرِككُّمُ ٱلمَوتُ وَلَو كُنتُم فِى بُرُوج مُّشَيَّدَة وَإِن تُصِبهُم حَسَنَة يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِن عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبهُم سَيِّئَة يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِن عِندِكَ قُل كُلّ مِّن عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلقَومِ لَا يَكَادُونَ	النساء	78	10

يَفقَهُونَ حَدِيثا ﴾			
﴿ فَقَد كَذَّبُوا بِٱلحَقِّ لَمَّا جَآءَهُم فَسَوفَ يَأتِيهِم أَنبَٰٓؤُا مَا كَانُوا بِهِۦ يَستَهزِءُونَ ﴾	الأنعام	05	35
﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾	الانعام	111	30
﴿وَقَالُوا مَهمَا تَأتِنَا بِهِۦ مِن ءَايَة لِّتَسحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحنُ لَكَ بِمُؤمِنِينَ﴾	الأعراف	132	24
﴿ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبكُم عَذَابًا أَلِيما وَيَستَبدِل قَومًا غَيرَكُم وَلَا تَضُرُّوهُ شَيئا وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىء قَدِيرٌ﴾	التوبة	23	16
﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾	التوبة	39	18
﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾	هود	80	31
﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾	الرعد	31	30
﴿ عَسَىٰ رَبُّكُم أَن يَرحَمَكُم وَإِن عُدتُّم عُدنَا وَجَعَلنَا جَهَنَّمَ لِلكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾	الاسراء	08	10

﴿ إِن أَحسَنتُم أَحسَنتُم لِأَنفُسِكُم ﴾	الاسراء	17	10
﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾	مريم	26	18
﴿ لَو كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلعَرشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	الأنبياء	22	43
﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾	النور	10	33
﴿ وَإِذَا بَطَشتُم بَطَشتُم جَبَّارِينَ ﴾	الشعراء	130	10
﴿ وَلَولَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَولَآ أَرسَلتَ إِلَينَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ ﴾	القصص	47	34
﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّ أَرضِي وَٰسِعَةٌ فَإِيَّيَ فَٱعبُدُونِ ﴾	العنكبوت	56	12
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤمِنَ بِهَٰذَا ٱلقُرءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَينَ يَدَيهِ وَلَو تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِم يَرجِعُ بَعضُهُم إِلَىٰ بَعضٍ ٱلقَولَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱستُضعِفُوا لِلَّذِينَ ٱستَكبَرُوا لَولَآ أَنتُم لَكُنَّا مُؤمِنِينَ ﴾	سبأ	31	34

﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾	الزمر	38	42
﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَولِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلوَلِيُّ وَهُوَ يُحيِ ٱلمَوتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيء قَدِير﴾	الشورى	09	13
﴿ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾	محمد	02	46
﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلحَربُ أَوزَارَهَا﴾	محمد	04	48
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾	محمد	07	49
﴿ وٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعسا لَّهُم وَأَضَلَّ أَعمَلَهُم ﴾	محمد	08	50
﴿ مَّن يَبخَلُ وَمَن يَبخَل فَإِنَّمَا يَبخَلُ عَن نَّفسِهِۦۚ ﴾	محمد	38	51
﴿ وَإِن تَتَوَلَّوا يَستَبدِل قَومًا غَيرَكُم ﴾	محمد	38	52
﴿إِنَّمَا ٱلحَيَوٰةُ ٱلدُّنيَا لَعِب وَلَهو وَإِن تُؤمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤتِكُم أُجُورَكُم وَلَا يَسـَٔلكُم أَموَالَكُم ﴾	محمد	36	53

﴿إِن يَسـَٔلكُمُوهَا فَيُحفِكُم تَبخَلُوا وَيُخرِج أَضغَٰنَكُم ﴾	محمد	38	55
﴿ حتى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾	محمد	04	57
﴿ طَاعَة وَقَول مَّعرُوف فَإِذَا عَزَمَ ٱلأَمرُ فَلَو صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيرا لَّهُم ﴾	محمد	21	59
﴿ فَكَيفَ إِذَا تَوَفَّتهُمُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ يَضرِبُونَ وُجُوهَهُم وَأَدبَٰرَهُم ﴾	محمد	27	60
﴿ وَلو نَشَآءُ لَأَرَينَٰكَهُم فَلَعَرَفتَهُم بِسِيمَٰهُم وَلَتَعرِفَنَّهُم فِى لَحنِ ٱلقَولِ وَٱللَّهُ يَعلَمُ أَعمَٰلَكُم ﴾	محمد	30	62
﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ ٱقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَينَهُمَا فَإِن بَغَت إِحدَىٰهُمَا عَلَى ٱلأُخرَىٰ فَقَٰتِلُوا ٱلَّتِى تَبغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَت فَأَصلِحُوا بَينَهُمَا بِٱلعَدلِ وَأَقسِطُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلمُقسِطِينَ ﴾	الحجرات	09	15
﴿ يَٰمَعشَرَ ٱلجِنِّ وَٱلإِنسِ إِنِ ٱستَطَعتُم أَن تَنفُذُوا مِن أَقطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ فَٱنفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلطَٰن ﴾	الرحمان	33	44
﴿ لَو نَشَآءُ جَعَلنَٰهُ أُجَاجا فَلَولَا تَشكُرُونَ ﴾	الواقعة	**88**70	11
﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ	الواقعة	89	22

﴿ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾			
﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا فِى ٱلأَرضِ وَٱبتَغُوا مِن فَضلِ ٱللَّهِ وَٱذكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرا لَّعَلَّكُم تُفلِحُونَ ﴾	الجمعة	10	41
﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾	الطلاق	الآيتين 03-02	10
﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾	التحريم	04	11
﴿ يَسئَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرسَىٰهَآ ﴾	النازعات	42	24
﴿ فَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيرا يَرَهُۥ ﴾	الزلزلة	07	19
﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱليَتِيم ﴾	الماعون	02	12
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾	النصر	1.2.3	11

فهرس الأعلام

العَلَم	موضع الترجمة
أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبَرِّد، (210 هـ، /286 هـ)، أحد العلماء المشاهير في علوم البلاغة والنحو والنقد، أهم مؤلفاته: الكامل في اللغة والأدب	07
محمد بن عبد الله بن مالك الطائي المعروف بابن مالك (600 هـ-672 هـ) هو عالم لغوي كبير ، أشهر مؤلفاته الألفية، التي عُرِفت باسمه "ألفية ابن مالك".	08

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
ملخص البحث باللغة العربية	
ملخص البحث باللغة الانجليزية	
ملخص البحث باللغة الفرنسية	
مقدمة	أ- د
مدخل	
توطئة	07
1- تعريف أسلوب الشرط	07
أ- لغة	07
ب- اصطلاحا	07
2- أركان أسلوب الشرط	08
أ- أدوات الشرط في اللغة العربية	09
ب- جملة الشرط وجملة جواب الشرط	14
المبحث الأول : دلالات أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في القرآن الكريم	
المطلب الأول: دلالات أدوات الشرط الجازمة في القرآن الكريم :	16
أولا: دلالة الشرط المطلقة (إن، من، ما ، لما ،أما)	17
ثانيا: دلالة الشرط الزمانية (متى، مهما)	19
ثالثا: دلالة الشرط المكانية (حيثما، أين):	22
المطلب الثاني :دلالة الأدوات الشرطية غير الجازمة في القرآن الكريم	25
أولا: دلالة الشرط المطلقة (إذا)	27
ثانيا: دلالة الشرط الامتناعية لو ـ لولا- لوما	29

المطلب الثالث: المعاني البيانية والدلالية للشرط في القرآن الكريم	32
المبحث الثاني: الشرط في سورة محمد دراسة نحوية دلالية	
المطلب الأول: بين يدي سورة محمد : – التعريف بالسورة – أهم أحكام السورة	38
المطلب الثاني: دلالات أدوات الشرط الجازمة في سورة محمد – استخراج الآيات القرآنية التي تحمل أدوات الشرط الجازمة – إعراب الآيات – دلالة الآيات المطلب الثالث: دلالات أدوات الشرط غير الجازمة في سورة محمد – استخراج الآيات القرآنية التي تحمل أدوات الشرط الجازمة – إعراب الآيات – دلالة الآيات	48/41
الخاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	59
فهرس الآيات القرآنية	62
فهرس الأعلام	70
فهرس المحتويات	72/71